

ثقافية  
إسلامية

# بِقِيَةُ الله

العدد التاسع — ذو الحجة — ١٤١٢ هـ

## محتويات العدد

٨ .....	الوصية السياسية
١١ .....	بحث حول سيرة الإمام السجاد(ع)
١٧ .....	ضرورة ارسال الأنبياء
٣١ .....	الإمام قدوة
٣٣ .....	الادارة والقيادة في الإسلام
٣٧ .....	المسلمون في يوغوسلافيا .....
٤٦ .....	مع الشهداء (الشهيد حسين قاروط)
٤٩ .....	ولاية الفقيه
٥٤ .....	مسابقة العدد
٥٨ .....	مفردات القرآن .....
٥٩ .....	اختر معلوماتك
٦٢ .....	شبكة العدد
٦٨ .....	أحكام الحج
٨١ .....	أعمال الشهر
٨٦ .....	بين الصادقين .....
٩٠ .....	العلم في مدرسة الأئمة

التربية والتعليم

في الإسلام

(ص ٢٥)

عتاب البراءة

(ص ٩٣)

مذكرات سالك

(ص ٨٨)

حلول مسابقة

العدد السابع

(ص ٥٧)

## شهر الولاية

افتتحت صفحات كتاب البشرية في مشهدٍ عظيم. وخرج إبليس مدحوراً بعد أن طبل: خلقتني من نار وخلقته من طين. واستعلى واستكبر حيث نظر بعين جهله إلى مقام الترابية والطين وعمي عن مقام علم الأسماء. ومنذ ذلك الحين والمشهد نفسه يتكرر صانعاً من ابن آدم وليناً مقرباً أو عدواً مبعداً.

لعلنا لا نجد في امتحانات البشرية وابتلاءاتها امتحاناً أعظم من موقع الخضوع لمثل ﴿قل إنما أنا بشرٌ مثلكم﴾ تحت مرتبة ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾. وهذا الإنسان المتمرد يأبى أن ينصاع لأوامر الفطرة الأصيلة فيلتحق بركب السالكين نحو الجمال المطلق، ويرفض أن يدخل في ساحة الولاية الحقة التي تقع على رأس الأعمال. وعندما نقرأ الحديث:

«بني الإسلام على خمس الصلاة والصوم والحج  
والزكاة والولاية وما نودي بشيء مثلما نودي بالولاية».

الولاية التي جعلت في أحد معانيها عملاً عبادياً مقدساً  
يقف على رأس الأعمال والطاعات فيعطيها اقيمتها  
الحقيقة.

فهو الخضوع وترك الأنما وهرجان الشرك المحبط للعمل  
والمبطل للعبادة. وهو صلاح الدين والدنيا ونظام الملة به  
تحفظ أركان الدين ومعالمه.

ولم يكن يوم الغدير الأكبر بعيداً عن يوم سجود الملائكة  
وسقوط إبليس. فهناك سجدت ملائكة الطاعة وخرجت  
الأبالسة شاهرة سيف المحاربة على أمير المؤمنين ويعسوب  
الدين.

في هذا الشهر تعود إلى القلوب فجائح الأحزان تختصرها  
ذكرى الرابع من حزيران حيث التحق سيد جمران  
بالأولياء العظام يقف في جوارهم معلماً للأسماء ناظراً إلى  
سجود الأرضيين في محضر سيد حسيني قد جعله أهلاً  
للقيادة.

# الـ

«هل أن تحقيق الديانة هو غير إعلان المحبة والإخلاص للحق، وإعلان بغير إظهار السخط اتجاه المشركين والمنافقين. وأي بيت هو أفضل من والاستغلال والرق والدنسنة واللإنسانية قوله: **﴿وَإِذَانْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجَّةِ﴾** التي غير عنها القرآن بقوله:

## ١- الحج يوم إعلان البراءة:

«**﴿وَإِذَانْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجَّةِ أَكْبَرَ أَنَّ اللَّهَ بِرِيءٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ، فَإِنْ تَبْتَمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تُوَلِّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجَزِي اللَّهِ وَبَشَّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾** (التوبه / ٣).

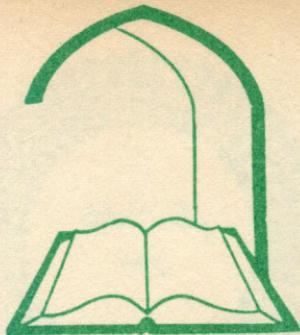
## ٢- أنواع الحجيج:

«**﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذَكْرًا، فَمَنْ أَنْتُمْ مِّنْ يَقُولُ رَبَّنَا أَنَّنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ، وَمَنْهُمْ مِّنْ يَقُولُ رَبُّنَا أَنَّنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَدْنَا عَذَابَ النَّارِ، أَوْلَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾** (البقرة / ٢٠٠ - ٢٠٢).

«**﴿أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِ وَعَمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ كَمَنْ أَمْنَ بِأَمْنِ بَاشَةِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يُسْتَوُونَ عَنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾** (التوبه / ١٩).

## ٣- أحكام الحج:

«الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا



الغضب والبراءة من الباطل؟ فحاشا أن يتحقق إخلاص الموحدين في حبهم الكعبة البيت الآمن والطاهر، بيت الناس، لنبذ كل أشكال الظلم والعدوان تجديداً لميثاق «الست بربكم» وإحياء لأهم وأكبر حركة سياسية للرسول الأكبر...» الإمام الخميني (قده).

جدال في الحج، وما تفعلوا من خير يعلمه الله، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى، واتقون يا أولى الألباب» (البقرة/١٩٧).

### ﴿بِدَايَةُ الْأَمْرِ بِالْحَجَّ﴾

﴿وَإِذْ بَوَأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئاً وَطَهَرْ بَيْتِي لِلطَّائِفَيْنَ وَالْقَائِمَيْنَ وَالرَّكْعَ السَّجُودَ، وَأَذْنَنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجَّ عَمِيقٍ، لِيَشْهُدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ، فَكَلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ وَالْفَقِيرَ، ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفْثِيمَهُمْ وَلَيَوْفُوا نَذُورَهُمْ وَلَيَطْوُفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، ذَلِكَ وَمَنْ يَعْظِمْ حِرْمَاتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ (الحج/٢٦-٣٠).

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بَيْكَةَ مَبَارِكًا وَهُدِيَ لِلْعَالَمِينَ، فِيهِ آيَاتٌ بَيْنَاتٌ مَقَامٌ لِإِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا، وَلَهُ عَلَى النَّاسِ حَجَّ الْبَيْتِ مِنْ أَسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران/٩٧).

كلامكم  
نور

# موت

## ١ - موت العالم ثلامة في الإسلام:

- «موت العالم مصيبة لا تجبر، وثلمة لا تسد، وهو نجمٌ طمس، وموت قبيلة أيسر من موت عالم» الرسول (ص).
- «إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها وأبواب السماء التي كان يصعد فيها بأعماله، وثلم في الإسلام ثلامة لا يسدّها شيء لأن المؤمنين الفقهاء حصون الإسلام كحسن سور المدينة لها» الإمام الكاظم.
- «ما قبض الله تعالى عالماً من هذه الأمة إلا كان ثغرة في الإسلام لا تسدّ ثلمته إلى يوم القيمة» الرسول (ص).
- «سئل الصادق (ع) عن قول الله عز وجل: **﴿أَوْلَمْ يَرَوَا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نُنْقَصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾** فقال: فقد العلماء».

## ٢ - العالم حي وإن مات:

- «العلماء باقون ما بقي الليل والنهار» أمير المؤمنين (ع).
- «مات خزان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر».

# العالَم

أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة» أمير المؤمنين (ع) .  
● «العالَم حي وإن كان ميتاً، الجاهل ميت وإن كان حياً» أمير المؤمنين (ع) .

## ٣- موت العالَم يُعرج الشيطان:

● «ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه»  
الإمام الصادق (ع) .

## ٤- بعث العالَم:

● «ألا أخبركم عن الأجود الأجود؟ الله الأجود الأجود، وأنا أجود ولد آدم، وأجودكم من بعدي رجل علم علماً فنشر علمه، يبعث يوم القيمة أمّةً وحده...» الرسول (ص) .

● «يقال للفقيه [يوم القيمة]: يا أيها الكافل لأيتام آل محمد، الهدى لضعفاء محبّيهم ومواليهم، قف حتى تشفع لمن أخذ عنك أو تعلم منك...» الإمام الرضا (ع) .



نظرًا لأهمية الوصية التي كانت عصارة تجربة أعظم رجل عرفه القرن ونظرًا لإمكانية تدريسيها، سوف نقوم بتبويبها تباعًا حتى يسهل فهم المقاصد.

### افتخارات أتباع التقليين

#### ١١ - نساؤنا حاضرات جنباً إلى جنب الرجال في كل الميادين.

نحن فخورون بأن السيدات والنساء، الهرمة والشابة والصغرى والكبيرة حاضرات في الميادين الثقافية والاقتصادية والعسكرية وجنبًا إلى جنب مع الرجال أو أفضل منهم، يبذلن الجهد من أجل إعلاء كلمة الإسلام وأهداف القرآن الكريم.

القدرات منهن على الحرب يشاركن في التدريب العسكري للدفاع عن الإسلام والدولة الإسلامية الذي هو من الواجبات المهمة... وقد حررن أنفسهن من أنواع الحرمان التي فرضت عليهن بل على الإسلام والمسلمين نتيجة تأمر الأعداء وجهل الأصدقاء بأحكام الإسلام والقرآن، وقد حررن أنفسهن بكل شجاعة والتزام وأخرجن أنفسهن من أسر الخرافات التي أوجدها الأعداء بواسطة الجهلة وبعض المعممين الذين لا يفهمون مصالح المسلمين.

وغير القدرات منهن على الحرب منصرفات إلى الخدمة خلف الجبهة بنحو قيم يهز قلب الشعب شوقاً وشفقاً ويزلزل قلوب الأعداء والجهلة الأسوأ من الأعداء غضباً وحنقاً. وقد رأينا مراراً أن نساء جليلات يقتدين بزینب عليها سلام الله يهتفن أنهن فقدن أبناءهن وأنهن ضحين بكل شيء في سبيل الله تعالى والإسلام العزيز ويفتخرن بذلك ويعلمن أن ما حصلوا عليه أسمى من جنات النعيم

فضلاً عن متع الدنيا الحقير.

## ١٢ - نفتخر بـان المتـوحشـين مثل أمريـكا أعدـاؤـنا.

وشعبـنا بل الشعـوبـ الإـسـلامـيـةـ وـمـسـتـضـعـفـوـ العـالـمـ فـخـورـونـ بـأنـ أـعـدـاءـهـمـ الـذـيـنـ هـمـ أـعـدـاءـ اللهـ العـظـيمـ وـالـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـالـإـسـلامـ الـعـزـيزـ هـمـ حـيـوانـاتـ مـفـتـرـسـةـ لـاـ يـتـورـعـونـ عـنـ اـرـتكـابـ آـيـةـ جـنـائـيـةـ وـخـيـانـةـ لـتـحـقـيقـ أـهـدـافـهـمـ الـمـشـؤـومـةـ وـالـجـانـيـةـ،ـ وـلـاـ يـمـيـزـونــ فـيـ طـرـيقـ الـوـصـولـ إـلـىـ الرـئـاسـةـ وـمـطـامـعـهـمـ الـدـنـيـةــ بـيـنـ الـعـدـوـ وـالـصـدـيقـ وـعـلـىـ رـأـسـهـمـ أـمـرـيـكاـ هـذـهـ إـلـرـهـابـيـةـ ذـاتـاـ،ـ هـذـهـ الدـوـلـةـ التـيـ أـضـرـتـ النـارـ فـيـ جـمـيعـ أـرـجـاءـ الـعـالـمـ،ـ وـحـلـيـفـهـاـ الصـهـيـونـيـةـ الـعـالـمـيـةـ التـيـ تـرـتكـبـ لـتـحـقـيقـ مـطـامـعـهـاـ جـنـائـيـاتـ تـخـجلـ الـأـقـلـامـ وـالـأـلـسـنـةـ عـنـ كـتـابـتـهاـ وـذـكـرـهـاـ...ـ وـيـحـمـلـهـاـ الـخـيـالـ الـأـبـلـهـ بـإـسـرـائـيلـ الـكـبـرـىـ عـلـىـ اـرـتكـابـ آـيـةـ جـنـائـيـةـ.

## ١٣ - اـفـتـخـارـنـاـ بـعـادـوـةـ مـنـ هـمـ عـلـىـ مـعـلـفـ وـاحـدـ مـعـ إـسـرـائـيلـ.

وـالـشـعـوبـ الإـسـلامـيـةـ وـالـمـسـتـضـعـفـوـنـ فـخـورـونـ بـأنـ أـعـدـاءـهـمـ حـسـينـ الـأـرـدـنـيـ الـمـجـرـمـ الـمـحـرـفـ الـمـتـجـوـلـ وـحـسـنـ وـحـسـنـيـ مـبـارـكـ الـذـيـنـ هـمـ مـعـ إـسـرـائـيلـ عـلـىـ مـعـلـفـ وـاحـدـ وـلـاـ يـتـورـعـونـ مـنـ أـجـلـ خـدـمـةـ أـمـرـيـكاـ وـإـسـرـائـيلـ عـنـ آـيـةـ خـيـانـةـ لـشـعـوبـهـمـ.

## ١٤ - نـفـخـرـ بـانـ صـدـامـ نـاقـضـ حـقـوقـ الـبـشـرـ عـدـوـنـاـ.

وـنـحنـ فـخـورـونـ بـأنـ عـدـوـنـاـ صـدـامـ الـعـفـلـقـيـ الـذـيـ يـعـرـفـهـ الصـدـيقـ وـالـعـدـوـ بـالـإـجـرـامـ وـنـقـضـ الـحـقـوقـ الـدـولـيـةـ وـحـقـوقـ الـإـنـسـانـ.ـ وـالـكـلـ يـعـرـفـونـ أـنـ خـيـانتـهـ لـلـشـعـبـ الـعـرـاقـيـ الـمـظـلـومـ وـإـمـارـاتـ الـخـلـيـجـ لـاـ تـقـلـ عـنـ خـيـانتـهـ لـلـشـعـبـ الـإـيـرـانـيـ.

## ١٥ - تـحـيـزـ وـسـائـلـ الـإـعـلـامـ الـإـسـتـكـبـارـيـةـ فـخـرـنـاـ.

نـحنـ وـالـشـعـوبـ الـمـظـلـومـةـ فـيـ الـعـالـمـ فـخـورـونـ بـأنـ وـسـائـلـ الـإـعـلـامـ وـمـراـكـزـ الـإـعـلـامـ الـعـالـمـيـةـ وـبـأـمـرـ مـنـ الـقـوـىـ الـكـبـرـىـ تـتـهـمـنـاـ وـكـلـ الـمـظـلـومـينـ بـكـلـ جـنـائـيـةـ وـخـيـانـةـ.

## ١٦ - أي افتخار أعلى من عجز أمريكا وجبنها.

أي فخر يفوق ويسمو على أن أمريكا رغم كل ادعاءاتها واستعراضاتها  
الحربية ورغم كل تلك الدول المستعبدة لها، وسيطرتها على الثروات الهائلة  
للسشعوب المظلومة العاجزة، وامتلاكها لكل وسائل الإعلام أصبحت عاجزة ذليلة  
أمام الشعب الإيراني الغيور، ودولة حضرة بقية الله أرواحنا لقدمه الفداء، لا  
تعرف بمن تتوسل وإلى أي شخص اتجهت تسمع جواب الرفض.

## ١٧ - نحن نفتخر بالإمدادات الغريبة.

وليس هذا إلا ببركة الإمدادات الغريبة من الباري تعالى جلت عظمته الذي أيقظ  
الشعوب وشعب إيران الإسلام خاصة وهداه من ظلمات الظلم الملكي إلى نور  
الإسلام.

لقد كان الإمام وديعة الله في أيدينا،  
وحجته علينا وأية للعظمة الإلهية،  
فالإنسان كان يصدق بعظمته أولياء  
الدين عندما كان يراه  
القائد آية الله السيد الخامنئي

المواجهات الشديدة  
مع علماء البلاط.

في تتمة بحثنا حول القضايا المرتبطة بسيرة الامام السجاد - عليه السلام - وأساليبه وخططه لإيجاد الأرضية المساعدة للحركة التي يمكن أن تنتهي إلى إقامة الحكومة العلوية الاسلامية، ذكرنا ما ملخصه أن هذه التحركات كانت تتوجه إلى التبيين والتوضيح عند البعض، وإلى التشكييلات والتنظيم بالنسبة للبعض الآخر، وإلى الهدایة والارشاد بالنسبة لآخرين.

وهكذا يُتخيل الإمام السجاد من خلال هذه الصورة - التي قدمناها - إنساناً صبوراً سعى خلال ٣٠ أو ٢٥ سنة متواصلة إلى جعل تلك الأرضية السيئة جداً في عالم الاسلام، إلى جعلها تتجه نحو الظروف التي يمكن له «ع» أو لخلفائه أن يحققوا من خلالها المجتمع الاسلامي، والحكومة الاسلامية.

ولو فرضنا أن تلك السنوات الخمس والثلاثين من عمره الشريف لم تكن موجودة لقطعنا بعدم وصول

بحث حول سيرة  
الامام السجاد (ع)

٩٠

القائد آية الله السيد علي خامنئي



عليهم السلام — مع حملة الفكر والثقافة في المجتمع الإسلامي، أي العلماء والشعراء.

فالأئمة كانوا يتحملون مسؤولية هداية الناس في أفكارهم وأذهانهم، وأولئك كانوا يوجهون الناس إلى الوضع الذي يريده خلفاءبني أمية وبني العباس، والتسليم لأعمالهم.

### احتياج الظلمة إلى جعل الأحاديث

كما نعلم، فإن الحكماء الظالمين: كان يرون في جذب قلوب الناس إليهم، أهم عامل فيبقاء ملوكهم وسلطانهم. إذ لم يكن الفاصل الزمني بين الناس وبين صدر الإسلام كبيراً، وبالتالي كان إيمان الناس بالاسلام لا يزال قوياً.

وهم — الناس — إذا أدركوا أن البيعة التي قدموها للحكام ليست صحيحة، وأن هذا الظالم لا يجوز أن يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم..

لو أدركوا ذلك فبالتأكيد لن يرضاوا أن يسلموا قيادهم بتاتاً، وحتى لو

الأمر إلى الإمام الصادق — عليه السلام — بتلك الحال التي تمكن معها من التصرف والتعاطي الصريح الواضح مع الحكم الأموي، والعباسي فيما بعد. وعلىه، فلأجل إقامة وتحقيق المجتمع الإسلامي، لا بد من الأرضية الفكرية والذهبية بل وتعتبر أهم من أي شيء. هذه الأرضية التي تطلب تحقيقها في ذلك العصر — من عالم الإسلام — سنوات عديدة من العمل المتواصل، ذلك العمل الذي نهض به الإمام السجاد — عليه السلام — متحملاً أعباء الجسيمة وتكليفه الباهظة.

إلى جانب هذا، نجد في حياة الإمام السجاد «ع» بعض المساعي الأخرى التي تدل في الواقع على مدى تقدم الإمام في المجال المذكور.

والقسم الأعظم من هذه المساعي، سياسي، وأحياناً شديد القساوة، وأحد نماذجه مواجهته، وكيفية تعامله مع العلماء التابعين، والمحاذين الكبار العاملين لصالح النظام الحاكم.

ولعل أكثر الابحاث المتعلقة بحياة الأئمة إثارةً هو قضية تعامل الأئمة —

صلات حميّة مع معاویة سأّل ذلك الشخص: من أين أنت؟  
قال: من أهل الشام.  
قال له: لعك من ذلك الجيش الذي يدخل منه ٧٠ ألف جندي إلى الجنة بدون حساب.

قال: من هم هؤلاء.  
قال: إنهم أهل دمشق.  
قال: كلاً لست من أهل دمشق.  
قال كعب: إذن، لعك من ذلك الجيش الذي ينظر الله إليه كل يوم

قلنا أن هذا الأمر لا يشمل الجميع، فعلى الأقل نقول: القدر المُسلّم به أن الكثريين كانوا يتحملون الوضع المنافي للإسلام في الجهاز الحاكم نتيجة الإيمان القلبي، إذ أنهم كانوا يظنون أن هذا وضع إسلامي.

ولبقاء هذه الضبابية في أذهان الناس كان حكام الجور يستغلون المحدثين وعلماء الدين قدر الامكان ويحركونهم طبقاً لصالحهم فيطلبون منهم وضع الأحاديث واحتلاتها

## كان حكام الجور يستغلون المحدثين وعلماء الدين طبقاً لصالحهم

ومنسّبتها إلى رسول الله (ص) والصحابة الكبار بما يوافق ميلهم وأهواءهم.

وربما لو قال ذلك الشخص: اتنى لست من أهل فلسطين، لأنّه كعب الاخبار أحاديث عن كل من أهالي بعلبك وطرابلس وبقية مدن الشام بحيث يبيّن له أنّ أهل الشام هم الأفضل. وأنهم أهل الجنة.

### نماذج من اختلاق الحديث

في هذا المجال يوجد موارد تشعر منها الأبدان. ونحن ننقل بعضها كمثال:

- في زمن معاویة. التقى شخص بکعب الاخبار. ولأنّ کعباً كانت له

وفي هذا الوضع تعتبر مُواجهة هؤلاء عملاً في غاية الأهمية.

### بعض الاحاديث المختلفة من

محمد الزهري:

يوجد هنا نموذج يبين كيفية مواجهة الامام السجاد (ع) لهذا الوضع:

ترتبط هذه المواجهة بمواجهة الامام محمد بن شهاب الزهري. كان محمد بن شهاب الزهري في البداية أحد تلامذة الامام السجاد (ع) المقربين، اي أنه من جملة الذين تعلموا علومهم ونقلوا الاحاديث عن الامام، ولكن بالتدريج - بسبب التجربة الذي كان فيه - اقترب من نظام الحكم حتى صار أحد أعوانه وتحول إلى واحدٍ من الذين واجهوا الامام.

ولاحل أن نطلع أكثر على وضع الزهري. ننقل عدة احاديث بشأنه: أحد هذه الاحاديث، ما جاء عنه: «كنا نكره كتابة العلم حتى أكرهنا عليه هؤلاء النساء فرأينا أن لا يمنعه أحد من المسلمين».

ويفهم من هذا الحديث انه حتى

وكعب الاخبار كان يختلف هذه الاحاديث ويصفها إما تملقاً لامراء الشام حتى يكون نصيبيه أكثر ومنزلته في قلوبهم أعلى. وإما بسبب العداء المتجرد في نفسه للاسلام وبغية تدمير الاساس العظيم لأحاديث رسول الله (ص).

ويوجد في كتب التذكرة والرجال والحديث الكثير من هذه القصص. منها قصة ذلك الأمير الذي ارسل ابنه إلى المدرسة (الكتاب) وهناك ضربه المدرس. عندما رجع الابن باكيأ إلى أبيه وأخبره، غضب الاب و قال: سأذهب وأضع حديثاً على هذه المدرسة حتى لا يكرروا فعلتهم هذه. ومن هذه القصة نعلم كم كان سهلاً اختلاق الاحاديث عندهم، حتى لو كان بداعف العصبية والشفقة على دموع الطفل.

وعلى أي حال فقد كان لهذا الوضع أثر في ايجاد ذهنية وثقافة منحرفة عن الاسلام. وكان السبب في ذلك أولئك المحدثون والعلماء العاملون في خدمة السلاطين والاقویاء.

روى البيعوني في تاريخه:  
«ان الزهري نسب الى رسول الله (ص) انه قال: لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الأقصى وأن الصخرة التي وضع رسول الله قدمه عليها تقوم مقام الكعبة».

ويعود هذا الحديث إلى ذلك الزمان الذي كان عبدالله بن الزبير حاكماً على مكة، والناس الذين يريدون الحج بطبيعة الحال لا بد وأن يدخلوا مكة -

ذلك الزمان لم يكن متعارفاً بين هذه الطائفة من المحدثين بأن كل ما يعلمهونه من الاحاديث ينبغي ان يكتبوه، وكذلك يتضح ان محمد بن شهاب الزهري كان في خدمة الامراء وأنه كان يحمل على كتابة الاحاديث التي تناسبهم.

أحدهم ويدعى معمر كان يقول: كنا نظن اننا قد نقلنا من الزهري أحاديث كثيرةً إلى أن قتل الوليد. فعندما رأينا كتاباً كثيرةً تحمل على

## كان الحكام الظالمون يرون في جذب قلوب الناس إليهم أهم عامل في بقاء ملوكهم

وهي تحت نفوذ ابن الزبير - وكانت تلك الايام فرصة مناسبة له للتبلیغ ضد أعدائه - وخاصة عبد الملك بن مروان - ومن جانب آخر بما أن عبد الملك كان يدرك خطورة هذا الأمر، ولكي يمنع الناس من الذهاب إلى مكة رأى أن أفضل الطرق هو وضع أحاديث تبين أن شرافة القدس بمنزلة شرافة مكة: ونحن نعلم - في العرف والثقافة الإسلامية - أنه لا توجد

ظهور الدواب وتخرج من خزائن الوليد ويقال: هذا علم الزهري: أي أن الزهري وضع من الاحاديث التي تناسب الوليد وأهلواءه ما عجزت عن حمله الرجال. ماذا تتصورون ان تكون تلك الاحاديث؟ مما لا شك فيه أنها لا تدين الوليد وإنما تؤيد اعماله وتصحّها.

ويوجد حديث آخر يتعلق بفترة ارتباط الزهري بالنظام الحاكم. فقد

قال في معنى الانسان في الآية: وكان  
الانسانُ أكثر شيء جدلاً أنه أمير  
المؤمنين (ع) (والعياذ بالله).

في رواية أخرى ينقل أن حمزة  
سيد الشهداء كان شارب خمر. وإنما  
جعل هاتين الروايتين لدعم الجبهة  
السياسية — لعبد الملك وبني أمية —  
مقابل أئمة الهدى عليهم السلام،  
وبالتالي لنصف صورتهم بعنوان أنهم  
المسلمون الأوائل، ويعرفهم على أنهم  
مثل غيرهم من العوام والمقصرين في  
تطبيق أحكام الدين.

وهذه الرواية تشير إلى وضعية  
محمد بن شهاب الزهرى في مرحلة  
التبغية والارتباط ببلاط الحكم. ومن  
يطالع في اوضاعه الاجتماعية  
وال الفكرية يتبعن له شخصيته بشكل  
واضح. وانا أترك هذا الأمر إلى كتب  
الرجال.

حسناً، مثل هذا الشخص الذي  
يتمتع بنفوذ و منزلة عالية في جهاز  
الحكم وبين الناس، لا شك أنه موجود  
خَطِّرٌ على الثورة الإسلامية، وينبغي  
أن يتَّخذ موقفاً بشأنه.

(يتبع)

منطقة في العالم توازي الكعبة شرقاً  
ومكانة ولا يوجد حجر في الدنيا  
يضاهاي الحجر الاسود. فكانت تلك  
الاحاديث المجعلولة وسيلة لعبد عبد  
الملك لكي يدفع الناس للذهاب الى  
المسجد الأقصى الذي كان تحت  
نفوذه بدلاً من مكة المكرمة.

فإلى اي مدى كان لهذه الاحاديث  
تأثير في نفوس الناس وأفعالهم؟  
وهل حدث في زمن ما أن الناس  
حجوا إلى بيت المقدس بدلاً من مكة ام  
لا؟ ولو حدث ذلك لكان ينبغي أن نعد  
المجرم الاصلبي أو أحد المجرمين  
محمدأ بن شهاب الزهرى الذي حرف  
الامر في أذهان الناس لاجل مأرب عبد  
الملك السياسية.

وعندما يصبح الزهرى تابعاً  
لجهاز الخلافة، فلن يمنعه شيء من  
وضع الأحاديث ضد الإمام السجاد  
(ع) والتنظيمات العلوية. منها ما  
وجدته في كتاب «اجوبة مسائل جار  
الله» — تأليف المرحوم السيد عبد  
الحسين شرف الدين — حيث يدعى  
الزهرى في رواية أن أمير المؤمنين كان  
جبرياً، وينسب إلى الرسول (ص) انه

# ضرورة ارسال الانبياء



آية الله جوادی الامی

ومقصد ويدعهم بدون مرشد؟ لا  
يمكن ذلك أبداً.

## صفات نبی الإسلام

في قسم من آياته يعرّف القرآن  
الأنبياء بشكل إجمالي، وفي قسم آخر  
يخص نبی الإسلام بعدها أمور منها:  
١ - أن وجوده ضروري ولازم.  
٢ - دور النبی في المجتمع.

٣ - ما هو تکلیف الناس مقابل  
النبي.

وهكذا يبين القرآن دور الأنبياء  
و كذلك دور الأئم في مقابلتهم. فاحياناً  
يعرف القرآن نبی الإسلام بعنوان أنه  
رحمة للعالمين:

في البحث السابق بيننا عدة مطالبات  
من القرآن مبنية على أساس أن البشر  
لا يمكنهم إطلاقاً الوصول إلى  
السعادة بدون الوحي. إحدى الآيات  
القرآنیة في هذا المجال، الآية ٩١ من  
سورة الأنعام:  
**﴿وَمَا قَدِرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ  
قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّنْ  
شَيْءٍ﴾.**

فإله رب العالمين المربي الذي  
يوصل الإنسان إلى الكمال، الذي لا  
يتيسر بدون الوحي، يرجع إنكار  
أولئك الذين لا يؤمنون بالأنبياء إلى  
عدم معرفته. أيمكن أن يخلق الله  
الناس لأجل الوصول إلى هدف

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رحْمَةً  
لِّلْعَالَمِينَ﴾.  
﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى  
تُنْهَىٰ عَنِ الظَّالِمِينَ﴾.

وهذه مطالب تشمل المسائل  
العنوية والمادية التي طرحت على  
الرسول (ص)، ونهجُ الرسول (ص)  
في مثل هذه الأمور هو ما يظهر في  
سورة يوسف الآية:  
﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى  
بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾.  
الدعوة إلى الله (الكمال المطلق). قل  
إنني أعلم كيف أدعُّو وإلى أين.  
وأتباعي يحملون هذا الخط. ومن تكن  
دعوته لا عن أدلة ولا عن براهين، فهو  
ليس «على بصيرة». فاتباع الرسول  
هم أولئك الذين يدعون إلى الله على  
أساس البصيرة والوعي والبرهان.  
والبصير هو الذي يتکلمُ بعين القلب.  
ثم إن الإنسان الذي يدعو ولا يعمل لا  
يكون داعياً إلى الله. لأنه ليس بصيراً  
لأنه لو كان بصيراً أعمل.  
في أحد الأحاديث النبوية جاء أن  
رسول الله (ص) قال ما مضمونه:  
مثلي ومثل أصحابي مثل الذي أشعل  
ناراً وهو لا يريد من الفراش  
والحشرات أن تحرق بهيهما، وهي

حيث يستفاد من هذه الآية:  
١ - أن شعاع رسالة النبي (ص)  
عالٍ وكذلك هو دائم وحالٌ. فهو  
رحمة عالمية لا تحدُها منطقة أو زمان.  
٢ - هو رحمة من حيث أنه يأتي  
بكل ما هو خير للأمة وينهاهم عن كل  
ما هو شر.

ولهذا فإن دعوته عامة ودائمة  
وملازمٌ للرحمة. وجامع كل هذه  
الأمور في سورة المائدة الآية (٣):  
﴿الَّيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ  
وَأَتَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...﴾

الدعوة على أساس البصيرة:  
إن نهج الرسول الأكرم (ص)  
قائم في كل أحاديثه وتعليماته وتربيته  
ومناقشاته على أساس البصيرة. وفي  
القرآن يوجد بحث تحت عنوان  
«الإجابة عن الأسئلة»، بعنوانين من  
قبيل:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾.  
﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يَنْفَقُونَ﴾.  
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ﴾.

﴿ولقد أرسلنا إلى قوم ثمود  
آخاهم صالح وقوم عاد آخاهم هود  
وآخاهم مدين آخاهم شعيب﴾.

أما بالنسبة للرسول (ص) فهو  
يقول: «من أنفسكم» وقد وردت قراءة  
أنفسكم<sup>(١)</sup> بفتح الفاء أيضاً.

### إطاعة الرسول إطاعة الله

من خصائص النبي أن إطاعته هي  
إطاعة الله. في سورة النساء الآية ٦٩  
 جاء:

﴿وَمَن يطع الله والرسول

تريد ذلك. فإني أصرّ على أن يبتعدوا  
عنها، ولكنهم لا يحسبون ولا  
يدفعون الخطر عن أنفسهم لأن  
عملهم ليس على أساس البصيرة  
ولهذا يقعون في النار.

الشخص الذي لا يعمل لا تكون  
دعوته على أساس البصيرة فلا تكون  
صوره الذهنية ومحفوظاته نوراً له  
ولا للسامعين.

### تالم الرسول للأم الآخرين:

إحدى الصفات الرسالية هي

على المسلمين أن لا يتقدموا على الرسول في  
أفعالهم وأقواهم وأخلاقهم بل يجعلوه قدوة لهم

فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من  
النبيين والصديقين والشهداء  
والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾.

### عدم التقدم عليه

الموضوع الآخر الذي يطرح بشأن  
الرسول هو أن على المسلمين أن لا

تحمل النبي للألم أمه كما جاء في  
سورة التوبه الآية ١٢٨:

﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم  
عزيزٌ عليه ما عنتُم حريصٌ عليكم  
بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم﴾.

انظروا إلى تعبيرات القرآن الكريم

بشأن الأنبياء:

«العلم يهتف بالعمل فإن أجابه  
وإلا ارتحل».

فالعلم ليس مجموعة صور ذهنية  
بل نور:

«العلم نور يقذفه الله في قلب من  
يشاء».

وفي أصول الكافي يوجد بحث تحت  
عنوان «باب المستأكل بعلمه» وهو من  
لا يملك منطقاً «لا أسألكم عليه أجراً».  
بل منطقه الفخر يريد جلب وجوه  
الناس إليه. لهذا جعل العلم وسيلة  
لتحصيل الدنيا.

فليس كل من جلس إلى مائدة ولـي  
العصر (عـ) كانت عاقبته خيراً. فلهـذا  
الأمر شروط صعبة.  
والحاصل أنه عبر تلك الابتلاءات  
الشديدة يكون العالم قد أدى العمل  
المهم ويوم القيمة يقال لذلك العالم:  
«قم واشفع».

وهـذا هو العالم الذي يمشي على  
بصرة.

يتقدموـا عليهـ في أفعالـهم وأقوـالـهم  
وأخـلاقـهم بل يجعلـوهـ قـدوـةـ لهم  
وأنـسوـةـ، في سـورةـ الحـجـراتـ الآيةـ (١)  
نـقـراـ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقْدِمُوا  
بَيْنَ يَدِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

كما يصف الله تعالى ملائكته: ﴿بَلْ  
عَبَادٌ مَكْرُمُونَ لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ  
وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾.  
(الأنبياء / ٢٧).

وكذلك ما جاء في سـورةـ الحـجـراتـ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا  
أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾. الآيةـ (٢)

وهـذا ما ينبغي أن يـبقىـ إـلـىـ ماـ بـعـدـ  
الوفـاةـ.

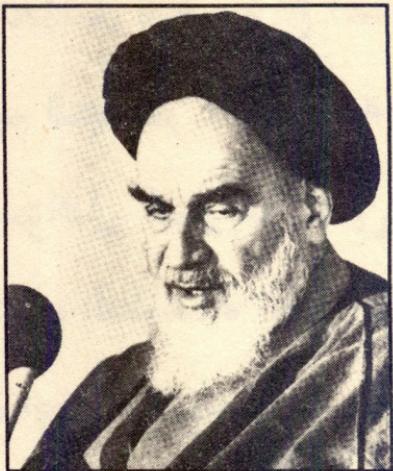
فـإـلـىـ جـانـبـ الـعـلـمـ يـجـبـ أـنـ يـكـوـنـ  
الـعـلـمـ، فـالـعـلـمـ نـورـ. فـإـذـاـ أـسـاءـ المـرـءـ  
التـصـرـفـ يـتـرـكـهـ وـيـخـرـجـ مـنـ هـذـاـ  
الـنـورـ.

وقد ورد عن رسول الله (ص):

تحية إلى أنصار الخميني  
الذين ما زالوا على العهد مع روح الله  
تضيء رصاصاتهم فجر الحرية  
تحية إلى سالكي قوافل كربلاء في  
مسيرة اللقاء بصاحب الطلعه الغراء  
تحية إلى أبطال المقاومة الإسلامية



من الآداب القلبية في العبادات  
والوظائف الباطنية لسلوك طريق  
الآخرة التوجّه إلى عزّ الربوبية وذلّ  
العبودية. وهذا التوجّه من المنازل  
المهمّة في السلوك للسلوك، بحيث تكون  
قوّة سلوك كل من السالكين بحسب  
قوّة هذا النظر وبمقدارها، بل الكمال  
والنقص لإنسانية الإنسان تابع لهذا  
الأمر، وكلما كان النظر إلى الإنسانية  
والأنسانية ورؤيّة النفس وحبّها في  
الإنسان غالباً، كان بعيداً عن كمال  
الإنسانية ومهجوراً من مقام القرب  
الربوبي. وإن حجاب رؤيّة النفس  
وعبادتها لأضخم الحجب وأظلمها،  
وخرق هذا الحجاب أصعب من خرق  
جميع الحجب، وفي نفس الحال مقدمة  
له بل وخرق هذا الحجاب هو مفتاح  
مفاتيح الغيب والشهادة، وباب أبواب  
العروج إلى كمال الروحانية. وما دام  
الإنسان قاصراً على النظر إلى نفسه  
وكماله المتشوّه وجماله الموهوم فهو  
محبوب ومهجور من الجمال المطلق  
والكمال الصرف. والخروج من هذا  
المنزل هو أول شرط للسلوك إلى الله،  
بل هو الميزان في حفاظة الرياضة



الإمام الخميني (قده)

في التوجّه إلى  
عزّ الربوبية  
وذلّ العبودية

الربوبية فما فقد في العبودية وجد في  
الربوبية، وما خفي من الربوبية  
أصيب في العبودية».

فمن سعى بخطوة العبودية ووسم  
ناصيته باسمة ذلة العبودية يصل إلى  
عزّ الربوبية، والطريق للوصول إلى  
الحقائق الربوبية هو السير في مدارج  
العبودية، فما فقد من الإنانية والأنانية  
في عبوديته يجده في ظلّ الحماية  
الربوبية حتى يصل إلى مقام يكون  
الحق تعالى سمعه وبصره ويده  
ورجاه، كما في الحديث الصحيح  
المشهور عند الفريقيين. فإذا ترك العبد  
التصرفات من عنده، وسلم حكومة  
وجوده كلها إلى الحق وخلّ بين البيت  
وصاحبه وفني في عزّ الربوبية،  
فحينئذٍ يكون المتصرّف في الدار  
صاحبها، فتصير تصرفات العبد  
تصرّفاً إلهياً، فيكون بصره بصرًا إلهياً  
وينظر ببصر الحق. ويكون سمعه  
سمعاً إلهياً فيسمع بسمع الحق،  
وكلما اكتملت ربوبية النفس وكان  
عزّها منظوراً في نظرها، نقص بمقداره  
من العزّ الربوبي لأنْ هذين: أي عزّ  
ال العبودية وعزّ الربوبية متقابلان

وبطلانها. فكل سالك يسلك بخطوة  
الأنانية ورؤية النفس ويطوي منازل  
السلوك في حجاب الإنانية وحب النفس  
تكون رياضته باطلة، ولا يكون  
سلوكه إلى الله بل إلى النفس (أم)  
الأصنام صنم نفسك (١). قال تعالى:  
«وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مَهاجِراً إِلَى اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ ثُمَّ يَدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ  
أَجْرَهُ عَلَى اللَّهِ» (٢).

فالهجرة الصورية وصورة الهجرة  
عبارة عن هجرة البدن «المنزل  
الصوري» إلى الكعبة أو إلى مشاهد  
الأولياء، والهجرة المعنوية هي  
الخروج من بيت النفس ومنزل الدنيا  
إلى الله ورسوله، والهجرة إلى الرسول  
وإلى الولي أيضاً هجرة إلى الله، وما دام  
للساكِن تعلق ما بنفسانيته وتوجهه  
منه إلى إننيه فليس هو بمسافر. وما  
دامت البقايا من الأنانية على امتداد  
نظر السالك وجدران مدينة النفس  
وأذان إعلان حبّ النفس غير مختفية،  
 فهو في حكم الحاضر لا المسافر ولا  
المهاجر.

وفي مصباح الشريعة قال الصادق  
(ع): «العبودية جوهرة كنهاها

فيها نصيب سوى الأكمل من خلق الله محمد صلى الله عليه وآله وأولياء الله الكل، فله صلى الله عليه وآله هذا المقام بالأصلية، ولأولياء الكل بالتباعية. وأما باقية العباد فهم في طريق العبادة عُرّج، وعبادتهم وعبوديتهم معللة، ولا ينال المراجح الحقيقي المطلق إلا بقدم العبودية ولهذا قال الله سبحانه: «سبحان الذي أسرى بيده» (٢) فقد أسرى الله سبحانه بتلك الذات المقدسة إلى مراجح القرب والوصول بقدم العبودية والجذبة الربوبية.

وفي التشهد الصلاة الذي هو رجوع من الفناء المطلق الذي حصل للمصلي في السجدة، التوجّه إلى العبودية أيضاً قبل التوجّه بالرسالة ويمكن أن يكون إشارة إلى أن مقام الرسالة هو أيضاً نتيجة لجوهرة العبودية. ولهذا المطلب ذيل طويل خارج عن نطاق هذه الأوراق.

«الدنيا والآخرة ضرتان» فمن الضروري للسلوك أن يتقطّن إلى ذلّه ويكون ذلّ العبودية وعزّ الربوبية نصب عينيه.

وكلما قوي هذا النظر زادت روحانيته في العبادة وكانت روح العبادة أقوى، حتى إذا تمكن العبد بنصرة الحق وأوليائه الكُمل (عليهم السلام) من الوصول إلى حقيقة العبودية وكنهما، فإنه يجد حينئذ لحظة من سرّ العبادة. وهذا المقامان - أعني مقام عزّ الربوبية الذي هو الحقيقة ومقام ذلّ العبودية الذي هو رقيقته - مرموزان في جميع العبادات وبالأخص في الصلاة التي لها مقام الجامعية، ومنزلتها بين العبادات منزلة الإنسان الكامل ومنزلة الاسم الأعظم بل هي عينه. وللتفنوت من الأعمال المستحبّة، وللسجدة من الأعمال الواجبة، اختصاص بهذه الخصوصية وسنشير إليها فيما يأتي إن شاء الله.

(١) مراجعة بيت للعارف الرومي مشهور.

(٢) النساء - ١٠٠.

(٣) الإسراء - ١.

وليعلم أن العبودية المطلقة من أعلى مراتب الكمال وأرفع مراتب الكمال وأرفع مقامات الإنسانية وليس لأحد

# التربية والتعليم في الإسلام



آية الله الشهيد مرتضى مطهرى



## تربية العقل

مفهوم الاجتهاد:

المقدمات والنتيجة (الصغرى والكبرى والنتيجة) وهو يتعلم فقط ويقول: نعم فهمت إن صاحب الجواهر يقول هكذا، وأنا اختار وأتبني رأيه هذا ليس اجتهاداً، هذا الذي يقوم به الكثيرون. الاجتهاد هو الابتكار وقيام

للمرحوم الشيخ حجت جملة بليغة جداً في باب الاجتهاد فهو يقول: «إن الاجتهاد الواقعي يكون عندما تعرض قضية جديدة على الإنسان بدون أن يكون له آية سابقة ذهنية بها ولم تطرح في أي كتاب من قبل، ثم تعرض عليه فيستطيع مباشرةً أن يطبق الأصول بشكل صحيح لاستنباط الحكم، أما الإنسان الذي يدرس المسائل من «الجواهر» وفيه

عن التفكير العقلاني ولا نشير إلى قضية الوحي). وعندهما يتحدث الإسلام عن التفكير بعنوان أنه عبادة فهذا غير التعلم الذي هو عبادة. فهاتان مسألتان. يوجد في باب التعليم والتعلم أنهما عبادة، وفي باب التفكير أيضاً أنه عبادة. وما لدينا في مجال التفكير أكثر مما في باب التعلم. فمثلاً: أفضل العبادة التفكير، لا عبادة كالتفكير كان أكثر عبادة أبي ذر التفكير - والكثير أيضاً - ففي التفكير وبمعزل عن النتيجة التي يصل إليها الإنسان بفكره، فإنه ينمي هذه القدرة. ويوجد في القرآن مطالب عديدة في مجال التفكير والتعقل. ولا يلزم أن نجمع آيات القرآن في هذا الباب. فالموارد التي يدعوا فيها القرآن إلى التفكير والتعقل كثيرة.

### دعوة الإسلام إلى التعليم والتعلم

وأما المسألة الأخرى فهي ما

الإنسان بنفسه برد الفرع إلى الأصل. ولهذا فالمجتهد الواقعي في كل علم يكون هكذا. وفي الغالب يكون المجتهدون عبارة عن مقلدين ولكن في المستوى العالي. وأنتم ترون أنه في كل عدة قرون يبرز شخص يغير الأصول ويحل محلها أصولاً جديدة وقواعد حديثة. ثم يلتحق جميع المجتهدين. فالمجتهد الأصلي هو مثل ذلك الشخص، والبقية مقلدون على شكل مجتهدين وهم أرفع بقليل من غيرهم. وهذا ما ينطبق على كافة العلوم سواء في الآداب أو الفلسفة أو المنطق في الفقه والأصول والفيزياء والرياضيات. ففي الفيزياء يأتي أحد العلماء وينشئ مذهباً فيزيائياً ثم يتبعه جميع علماء الفيزياء. وذلك العالم هو الذي يمكن أن نطلق عليه عنوان المجتهد الواقعي.

ولكن التفكير بدون التعليم والتعلم ليس ممكناً. فالمادة الأصلية للتفكير هي التعلم. (وبالطبع نحن نتحدث

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُتْهَا الْعِلْمُ وَيَلْكُمْ  
ثُوَابَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنْ أَمْنٍ وَعَمَلٍ  
صَالِحٍ﴾ (القصص / ٨٠).

وكذلك ما روي عن رسول الله (ص) أنه قال: بالتعليم أرسلت. وفي تلك القصة المعروفة عندما يدخل (ص) إلى المسجد فيرى حلقتين مجتمعتين واحدة مشغولة بالعبادة

يرتبط بالعلم والتعلم الذي يحصل بين أفراد البشر. ولا أتصور أن هناك حاجة للبحث في دعوة الإسلام للتعليم والتعلم، لأنه أمر واضح. بل يجب البحث في حدود العلم الإسلامي والتعاليم الإسلامية. فأي علم يريده الإسلام؟ وأوائل الآيات القرآنية: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق

## الإسلام يحيث على التعليم والتعلم وأحد مقاصده صيروحة الأمة الإسلامية عالمية

والآخر بالعلم فقال (ص): «كلاهما على خير ولكن بالتعليم أرسلت» ثم دخل في تلك الحلقة المشغولة بالعلم. الآية الأخرى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتَلوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (الجمعة / ٢).

ويزكيهم ترتبط بال التربية ويعلمهم الكتاب والحكمة. هل

الإنسان من علق أقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم؟ خير شاهد على الاعتناء الشديد للإسلام بالتعلم.

﴿الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَنْ﴾ والقلم هو مظهر العلم والكتابة والآيات الأخرى:

﴿هُلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر / ٩).

العلم يكون لازماً واجباً على كل مسلم قبل معرفة العلم باه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

فذلك المقدار الذي هو مقدمة الإيمان أو من شرطه هو علم واجب عيني لأنَّ الإسلام اعتقادٌ عن علم لا عن تقليد. وهذا ما ذكره كافة العلماء. و «طلب العلم فريضة» يشمل بالقدر المسلم جميع العلوم التي هي من شروط الإيمان. وإذا تجاوزنا فينبغي أن ننظر ما هو هذا العلم؟.

أحد الأبحاث الذي دار الجدال واللغط حوله بين مختلف فئات العلماء المسلمين في ماهية هذا العلم الفريضة، ما هو؟

قال الفقهاء أن المقصود هو علم الفقه لأنَّه مقدمة للعمل. أما علماء الأخلاق فنفوا ذلك وقالوا إن علم الأخلاق هو أشد لزوماً ووجوباً. وعلماء الكلام فسروا ذلك بأنه علم الكلام وكل فرقه فسرته حسب مشربها. ولكن هذا لا بحث فيه. فإن

المقصود من الكتاب أيُّ الكتاب أم القرآن؟ والحكمة هي إدراك الحقيقة ولا بحث في هذا الكلام ولكن البحث هو أي شيء يُعد حكمة وأي شيء لا. **(بيؤتي الحكمة من يشاء، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً)** (البقرة/٢٦٩).

وهكذا فلا كلام بشأن مبدأ ودعوة الإسلام بشكل عام إلى التعليم والتعلم وأن هدف الإسلام وأحد مقاصده صيرورة الأمة الإسلامية عالمه. و «طلب العلم فريضة على كل مسلم» من مسلمات الأحاديث النبوية. والمسلم أيضاً أن لا خصوصية هنا للمسلم مقابل المسلم.

أي علم؟

في مسألة التعليم والتعلم، فإن العمدة أن نرى حدود هذا الأمر ما هي؟ وفي إحدى المحاضرات التي طبعت تحت عنوان «حديث الشهر» قدَّمت بحث حول فريضة العلم بأن بعض العلوم تعتبر واجباً عيناً، أي أن

البديهي أن تعلم القرآن وتفسيره يصبح واجباً. فتنسخ عندئذ دائرة القرآن العلم ليصبح هناك أيضاً سلسلة من الواجبات الكفائية وهي التي تقوم على أساس تقسيم العمل. مثل ضرورة وجود الطبيب ليرجع إليه المرضى. والطبيب لا يتحقق بدون التعلم. ولهذا يقال إن تعلم الطب واجب كفائي. أما ما هي حدوده؟ فلا يوجد حد معين، لكل زمان حد، ففي عصر كان يجب تعلم «القانون» لابن سينا، واليوم شيء آخر...

المثال الآخر التجارة. فهل يوجد في النظام الاقتصادي الإسلامي أشخاص وسطاء ما بين المنتج والمستهلك. وإذا كان هذا الأمر مؤيداً فإن علم التجارة يصبح واجباً.

مثال آخر في القرآن الكريم:

**«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم».**

العلم إما أن يكون هدفاً أو مقدمة للوصول إلى الهدف. فعندما يكون هدفاً يكون واجباً مثل الأصول العقائدية، وكذلك حتى لو لم يكن هدفاً بحد ذاته ولكن مقدمة الوصول إلى أحد الأهداف الإسلامية فإنه من باب مقدمة الواجب واجبة يصبح كذلك. ونفس هؤلاء الفقهاء يقولون: إن تعلم الأحكام واجب مقدمي أو تهويي فالشيء الواجب علينا هو العمل، كالصلوة، ولكن الذي يريد أن يصلى صلاة صحيحة لا يمكنه ذلك بدون تعلم أحكامها. وهذا لا يختص بمسائل الصلاة والصوم وأمثالها، فكل وظيفة من الوظائف الإسلامية تحتاج إلى العلم. وهو يتحول إلى علم واجب لأنّه واجب نفسي تهويي وعلم الأخلاق بالطبع من هذا القبيل. فالإسلام يريد تزكية النفس «ويزكيهم» وهذا ما لا يمكن أن يحدث بدون علم. **وعندما نريد أن نتعلم سلسلة من تعاليم القرآن، فمن**

كل فرد وبعضاًها واجب كفائي. وبناءً على هذا لا يبقى مجال للشك والشبهة حتى يقول البعض: إن العلم الواجب هو فقط العلم الديني.

كلا فتعلم الدين هو علم، وتعلم شيء الذي يمكن الإنسان من أداء تكليفه الشرعي علم آخر. وغاية الأمر أن قسماً من الدين يعتبر تعلمه واجباً عينياً [مثل معرفة الله] وقسم آخر واجب مقدماتي [مثل تعلم أحكام الصلاة].

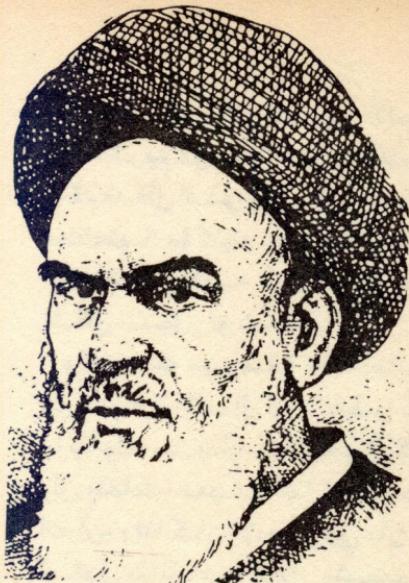
هل أن تهيئة القوة إلى درجة ترهبون به عدو الله وعدوكم واجبة أم لا؟ نعم واجبة، ولكن هذا الأمر لا يتحقق بذاته فالقوة لا تحصل بمجرد حمل المغول بل لها طريق هو العلم. إلى أي حد؟

إلى ذلك الحد الذي ترهبون به... يختلف مع كل زمان.

لهذا فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم ليصبح تكليفاً واضحاً، فبعض العلوم تكون واجباً عينياً على

### الخلاصة:

- ١ - أولى الإسلام اهتماماً بالغاب بالتربيه والتعليم.
- ٢ - والتربية تتوجه إلى تطوير القدرات الفكرية عند المتعلم ويتعبير آخر... إعطائه إمكانية التجزئة والتحليل.
- ٣ - العقل خلاف العلم. فالعلم يعطي معلومات، أما التعقل فيوصل إلى النتائج السليمة.
  - لا يمكن الاستغناء عن الأفراد الوعيين الذين تتحقق المشاريع على أيديهم.
  - أمير المؤمنين (ع):  
العلم علمن علم مطبوع وعلم مسموع، ولا ينفع المسموع إذ لم يكن المطبع.



## التربية الإمام لطلابه

مقططفات من سيرة الإنسان  
العظيم الذي جسد حياة  
الأولياء والصديقين

عادياً وطبيعياً، وكانت أعد هذه الصفة من الصفات الجميلة التي لم تكن فقط باعثة على عدم انزعاجي، إنما زادتني حبّاً له، وهي صفة لم تكن عند الكثير من الأساتذة.

ويقول حجة الإسلام محمد سجادي أصفهاني: من الصفات السامية للإمام الدقة في استقصاء البحوث، ففي أي بحث يبدأ، كان يلتحق المسألة بدقة وعمق، وينقل كل الأقوال ثم يقوم بنقدتها. كان الإمام يبذل جهداً كبيراً للتربية الطلاب والتقديم بهم على الصعيد العلمي، ولهذا أيضاً كان يسمح للطلاب بتوجيه الإشكالات في درسه، قال لنا

يقول آية الله إبراهيم الأميني: إحدى خصائص الإمام هي محاربة الأهواء النفسية والسعى للوصول إلى الإخلاص، ويمكن أن يستفاد في هذا الموضوع من بعض أعماله. فعلى سبيل المثال معاملته مع تلامذته كانت عادلة لدرجة أنه لم يكن يظهر محبة لأحد على حساب الآخرين أو يفضل بين طلابه القدماء والجدد، بل حتى أنه لم يكن يرجح طلابه على طلاب آخرين.

كان الجلوس معه من آنس الأشياء إلى نفسي، كنت أعتبر من محبيه وتلامذته ومريديه. أما تصرفه معه فكان مثل سائر الطلاب، وكان تعامله

ووُجِدَتْ أَنَّهُ قَدْ طَالَعَهَا بِدَقَّةٍ وَعَلَقَ عَلَى  
الإِشْكَالَاتِ الْوَارِدَةِ فِيهَا. وَهَذَا يَكْشِفُ  
عَنْ شَدَّةِ تَوَاضُّعِهِ وَرَغْبَتِهِ فِي تَرْبِيَةِ  
الطلَّابِ، فَهُوَ لَمْ يَكْتَفِ بِهَذَا الْمَقْدَارِ بَلْ  
قَالَ: «أَشِيدُ بِكَ لَأَنَّكَ أَشْكَلْتَ فِيهِ».

وَيَقُولُ حَجَّةُ الْإِسْلَامِ رَحِيمِيَانُ: فِي  
إِحدَى الْأَيَّامِ، وَصَلَّتْ رِسَالَةً إِلَى الْإِمَامِ  
مِنْ أَحَدِ أَئِمَّةِ الْجَمْعَةِ الْمُحْرَمَيْنِ، وَكَانَ  
مِنْ تَلَامِذَةِ سَمَاحَتِهِ وَمُوْضِعِ ثُقَّتِهِ  
وَمَعْرِفَتِهِ الْوَطِيدَةِ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ. قَالَ  
فِيهَا: لَقَدْ مَضَتْ عَلَيَّ سَبْعُ سَنَوَاتٍ وَأَنَا  
أَقُومُ بِأَعْبَاءِ إِمَامَةِ الْجَمْعَةِ عَمِلْتُ  
خَلَالَهَا أَرْبِيعَ عَشَرَةَ سَاعَةً يَوْمِيًّا، مَا  
أُدْهِيَ إِلَى تَخْلُفِي عَنِ النَّشَاطِ الْعَلَمِيِّ  
وَاسْتَهْلاَكِ الْمَخْزُونِ التَّقَافِيِّ الَّذِي  
يُعْيَنُنِي فِي أَدَاءِ رِسَالَتِي عَلَى أَكْمَلِ وِجْهِهِ.  
لَذَا أَرْجُو أَنْ تَسْمِحُوا لِي بِالتَّنْحِيِّ عَنِ  
هَذِهِ الْمَهْمَةِ وَالْعُودَةِ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى  
أَجْوَاءِ الْحَوْزَةِ الْعَلَمِيَّةِ. عَنْدَمَا اطَّلَعَ  
سَمَاحَتِهِ عَلَى فَحْوى الرِّسَالَةِ، أَجَابَ:  
(الْهَدْفُ مِنَ الدِّرَاسَةِ وَالْتَّحْصِيلِ  
الْعَلَمِيِّ هُوَ إِعْدَادُ النَّفْسِ لِخَدْمَةِ  
الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، الْأَمْرُ الَّذِي تَقُومُ  
بِهِ الْآنُ. أَمَا إِذَا كُنْتَ تَعْانِي مِنْ مُشَكَّلةٍ  
مَا بِسَبِّبِ دُمْدُورَتِكَ عَلَى مُتَابِعَةِ  
الدِّرَاسَةِ، فَيُجِبُ أَنْ تَسْعَى لِلْقِيَامِ  
بِوَاجِبَاتِكَ عَلَى أَكْمَلِ وِجْهٍ، وَتَنْظِيمِ  
وقْتِكَ بِحِيثِ تَمْكِنُ مِنْ الْمَطالِعَةِ أَيْضًا).

فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ: «كَانَ الْمَرْحُومُ الشِّيخُ  
عَبْدُ الْكَرِيمِ مُؤَسِّسُ الْحَوْزَةِ الْعَلَمِيَّةِ  
فِي قَمَ قَدْ قَالَ لِلَّذِي يَكْتُبُ درُوسَهُ بَعْدِ  
مَطَالِعَتِهَا: مَا كَتَبْتَهُ جَيِّدٌ جَدًّا، وَلَكِنْ  
لِيَتَكَ أَشْكَلْتَ عَلَيْهِ، فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ مِنْ  
إِشْكَالِ تَسْجِلْ وَلَوْ شَتِّيمَةً».

وَكَانَ هَدْفُهُ مِنْ رِمَاهِيَّةِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ  
هُوَ تَبْنِيَّهُ الطَّلَابِ إِلَى أَنْ لَا يَقْبَلُوا كُلَّ  
مَا يَقُولُهُ، بَلْ يَقْبَلُوا الْآرَاءَ وَالْأَفْكَارَ  
وَأَنْ يَتَعَامِلُوا مَعَهَا لَا كَمَا يَتَعَامِلُ مَعَ  
الْقُرْآنِ، وَلَذَا كَانَ الْإِمَامُ يُوصِي بِأَنَّ لَا  
تَسْتَوِيَّ عَلَيْنَا هِيَبَةُ الْكَبَارِ وَشَخْصِيَّةَ  
الْعُلَمَاءِ، وَلَهُذَا كَانَ تَلَامِذَتُهُ يَمْتَازُونَ  
عَنِ غَيْرِهِمْ لِأَنَّهُ كَانَ يُسَمِّحُ لَهُمْ أَنْ  
يُشَكِّلُوا فِي دِرْسَهُ وَكَانَ يَشَجَّعُهُمْ عَلَى  
هَذَا الْأَمْرِ.

لَنْ أَنْسِيَ حِينَما بَدَأْتُ بِحُضُورِ  
بَحْثِ الْخَارِجِ عَنْهُ، كَتَبْتُ درُوسَهُ  
الَّتِي كَانَتْ حَوْلَ الْمَعَالِمَاتِ تَبَعًا  
لِلشَّجَعَيْهِ. وَفِي يَوْمِ بَعْدِ الدِّرْسِ، فِي  
الطَّرِيقِ بَيْنَ الْمَسَجِدِ وَالْبَيْتِ قَلَّتْ لَهُ  
بِأَنَّتِي كَتَبْتُ مَا أَقِيمَتْ مِنْ الدُّرُوسِ،  
فَهَلْ تَسْمِحُ لِي أَنْ أَقْدِمَهُ لَكُمْ. قَالَ:  
نَعَمْ، وَاسْتَقْبِلْهُ بِحَفَاوةِ الْفَلَفةِ.  
وَتَعَجَّبَتْ لِأَنَّ الْإِمَامَ كَانَ مُشْغُلًا جَدًّا.  
وَتَسْأَلَتْ كَيْفَ قَبْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَدِمْتُ  
الْكَرَاسَ لَهُ. بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَرْسَلَهَا لِي  
مَعَ تَعْلِيقَةً كَانَ قَدْ كَتَبَهَا عَلَيْهَا،

## المسئوليات العشر للمدير والقائد



### ايجاد الدافع

آية الله ناصر هكاري الشيرازي

(ص) قد انتقل بشكل واضح من حال الدفاع الى الهجوم. وقد كان هذا العمل أمراً الهيأاً عبر عن الشخصية الفائقة الشجاعة لنبي الاسلام في حركته السياسية. لأن هذا التحرك مع هذا العدد غير المجهز (كان اصحاب الرسول (ص) يحملون السيوف وهي ما يعد في عرف العرب من حمولة المسافر) والذهب الى منطقة نفوذ وقدرة العدو بدون أي ملاذ أو حماية يعد أمراً عجيباً وخطيراً حتى قال المنافقون إن محمدأً (ص) وأصحابه

نماذج من تاريخ الاسلام ان حادثة «بيعة الرضوان» التي سميت ايضاً بـ«بيعة الشجرة» تعد أفضل سند، وقدوةً كبرى لجميع المسلمين في هذا المجال. لقد ذكرنا من قبل أن النبي (ص) عزم في السنة السادسة للهجرة على أداء مناسك العمرة مع ١٤٠٠ نفر من المسلمين. كان هذا في وقت اشتدت العداوة بين المسلمين والشركين في مكة، ولم تغب عن الذاكرة حروب بدر وأحد والاحزاب حيث ظهر أن الرسول

بنصر عظيم وامتيازات مهمة لصالح المسلمين وكان له وقُع الانفجار الكبير في كل جزيرة العرب، وفتح طريقاً لتقديم الاسلام السريع. والتحليل والبحث في هذا الامر في غاية الأهمية لأنه من أهم أحداث التاريخ الاسلامي إلخ.

المقصود أنه في اثناء تبادل السفراء اعتقلت قريش أحد رسل النبي (ص) ثم تبع ذلك شائعةً مفادها أنه قد تم قتلها. فغضب رسول الله (ص) وقال: «لا نبرح حتى نناجر القوم» فدعوا رسول الله صلى الله عليه وآله الناس إلى البيعة. وجلس تحت شجرة قريبة حيث أقبل جميع المسلمين عليه فرداً فرداً فباعيدهم واعلنوا تجديد الوفاء له، وبدل أنفسهم دونه.

وكانت هذه البيعة التاريخية سبباً في رضا الله تعالى ولذلك سميت ببيعة الرضوان، حيث يقول القرآن الكريم: «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يباعيرونك تحت الشجرة...»

(الفتح) ١٨

وكانت هذه البيعة تحكي عن عزم النبي (ص) والمسلمين للقتال حتى

لن يرجعوا من هذا السفر أبداً، كما جاء في القرآن الكريم:

﴿بِلَّ ظُنْنُتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقُلَّ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبْدَأً وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ﴾

وكان هذا الاقدام يحمل معانٍ سياسيةً وعسكريةً ونفسيةً عديدةً، وفي الحقيقة كان استعراضاً لا نظير له للقوة لمنع قريش من التفكير مجدداً في الهجوم على المدينة. ولاظهر لجميع العرب أنه مثالهم يحترم ويقدس كثيراً الكعبة الشريفة، وبهذه الطريقة يُحيطُ كل آثار الهجوم الاعلامي والتضليل الذي كانت تمارسه قريش.

ومن جانب آخر ليثبت لقريش ان موقعية «مكة» لن تتزلزل بانتصار نهضة الاسلام وسوف تبقى مقدسة كذلك في نظر المسلمين.

وصل المسلمون الى «الحدبية» وهي قرية قريبة من مكة (تبعد حوالي ٢٠ كلم)، وكما كان يتوقع وقف مشركون مكافيلهم لمنعهم من الدخول إليها، وتبادل الطرفان السفراء والرسل حتى أدى هذا الامر إلى عقد صلح الحديبية الذي انتهى

يكن تعداد المسلمين يزيد عن اثنى عشر ألفاً مما يعني أن المعركة لن تكون متكافئة.

وكان لوايي حنين ممّا أختاره الاعداء لينصبوا فيه كميناً فينقضوا بسرعة البرق على المسلمين ويحسموا المعركة لصالحهم مستغلين فقدان الجيش الإسلامي القدرة على التصرف في ذلك الوادي.

كانت تلك اللحظة، احدى اللحظات

آخر نفس وأخر قطرة دم، فالاقت في قلوب الاعداء الرعب وكانت عاملاً مؤثراً في إقامة الصلح مع تلك الامتيازات الكبرى، وفي جانب آخر حققت انسجاماً كبيراً بين جنود الاسلام مع بثٍ تلك الروحية العالية في صفوفهم.

هذه إحدى الحركات الالهية والمبتكرة التي أنجزت في تلك اللحظات الحساسة.

## إيجاد الدافع وتنمية المعنويات من أهم عوامل نجاح العمل

المصيرية والحساسة في حياة النبي (ص) حيث كان ينبغي أن يقوم بعمل جبار ليحفظ الجيش من التفتت، وبيَعْثَ فيه روحًا جديدة تحفظه من الوقوع في هزيمة كبرى.

بمعونة الامدادات الغريبة أقدم الرسول (ص) على عملين مبتكرين فمن جانب أقدم على امتشاق سيفه والدخول في المعركة بنفسه وهذا لم

نموذج آخر: الملفت أنه بعد فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة (بعد سنتين من صلح الحديبية) وحينما كان الاسلام ينتشر بسرعة بين القبائل العربية قررت قبائل «هوازن» و«ثقيف» و«بني سعد» أن تقضي على المسلمين وهي قبائل كبيرة في الجزيرة العربية يبلغ تعداد جنودها ثلاثين ألفاً في وقت لم

خطة ذكية وشجاعة لولاهما لكان  
الهزيمة المنكرة بانتظار الجيش المسلم  
في الاندلس. فقد أمر بحرق السفن  
التي جاؤوا فيها إلى إسبانيا، وابقاء  
طعامٍ وزاد ليوم واحد فقط ثم وقف  
أمام جيشه وفي خطبة قصيرةٍ مؤثرةٍ  
قال:

«يا أيها الناس! أين المفر؟ والبحر  
من ورائكم والعدو أمامكم، فليس  
لكم والله إلا الصدق والصبر،  
واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضياع  
من الایتمام في مأدبة اللئام! وقد  
استقبلكم عدوكم بجيشه  
واسلحته، وأقواته موفورة وانتم لا  
وزر<sup>(١)</sup> لكم غير سيفكم، ولا أقوات  
لكم غير ما تستخلصونه من ايدي  
اعدائكم».

وكان لهذا الابتكار أثرٌ عظيمٌ في  
إيجاد الحماس الذي دفع بجيش  
المسلمين إلى الهجوم كالبرق الصاعق  
على العدو وهزيمته هزيمةً منكرة  
وفتح تلك البلاد.

يُكنَّ مسبوقاً من قبل.  
ومن جانب آخر استلهم «العباس»  
عمر الرسول من النبي (ص) حادثة  
«بيعة الشجرة» ليعيد إلى الذهان تلك  
الواقعة، وبصوت جهوريٍّ هتف: «يا  
معشر الانصار! يا أهل بيعة  
الشجرة! يا أصحاب سورة  
البقرة!» وارد بذلك سورة البقرة،  
قصة طالوت وجالوت وما جرى فيها.  
وكان هذان الامران سبباً للتأمّل  
جيش المسلمين المتشتّت والانطلاق  
من جديد للهجوم على جيش الأعداء  
والقضاء عليه بعد أسر عددٍ كبيرٍ  
منهم.

هذه مسائل تكثر نماذجها في تاريخ  
الإسلام، ويمكن أن تكون مهمة  
وعلمة لجميع المدراء والقادة مع  
اختلاف الظروف والحالات.

نموذج آخر  
من المعروف أنَّ «طارق بن زياد»  
قائد الجيش المسلم الذي تقدم لفتح  
إسبانيا. عندما رأى ذلك الجيش  
الجرار من الأعداء أقدمَ على تنفيذِ

(١) وزر: سلاح..

# المسلمون في يوغوسلافيا

## لهمة أولى

الحلقة الأولى

من الشمال الغربي، والبانيا واليونان من الجنوب. أما العاصمة فهي بلغراد. وقد ظهرت يوغوسلافيا على خريطة أوروبا السياسية بعد الحرب العالمية الأولى باسم «مملكة الصرب». واحتلتها الألمان والإيطاليون أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم استقلت بعد ذلك إثر هزيمة ألمانيا في الحرب واتحدت في جمهورية فدرالية متبرعة سياسة مصادقة جميع الكتل السياسية العالمية وسياسة عدم الانحياز.

تضم يوغوسلافيا أكثر من عشرين قومية، تتكلم بعدها مماثل من اللغات. ويتنتمي أكثرهم إلى مجموعة من العناصر، أكثرها عدداً الصقالبة

### الموقع والسكان:

يوغوسلافيا جمهورية اتحادية تتتألف من ست جمهوريات صغيرة وهي: «صربيا» وعاصمتها «بلغراد»، «كرواتيا» وعاصمتها «زغرب»، «البوسنة والهرسك» وعاصمتها «سراييفو»، «مقدونيا»، «سلوفينيا» و «الجبل الأسود». ويضاف إلى هذه الجمهوريات الست إقليمان يتمتعان بالحكم الذاتي هما: «كوسوفا» و «نوجورينا».

تقع يوغوسلافيا في جنوب وسط أوروبا في غربي جزيرة البلقان، على الساحل الشرقي لبحر الأ드리اتيك. تحدها رومانيا وبلغاريا من الشرق، والمجر والنمسا من الشمال، وإيطاليا



الجنوبيون أو السلاف، وإلى جماعات المقدونيين والألبان، بالإضافة إلى جماعات أخرى من الأتراك.

أما المسلمين في هذا البلد فأكثرهم من البشناق والألبان، ويشكلون أكثر من ٨٪ من عدد السكان، ويصل عددهم إلى نحو أربعة ملايين نسمة تقريباً. غير أن العدد الحقيقي غير معروف على وجه الدقة نظراً للإضطهاد الذي تمارسه السلطات ضد الأقليات الدينية، ولعدم توفر إحصائيات دقيقة في هذا المجال.

### كيف وصل الإسلام إلى يوغوسلافيا؟

المنطقة، أي المذهب «الكاثوليكي» والمذهب «الأرثوذكسي» والتي كانت ترفض فكرة الألوهية والنبوة معاً للسيد المسيح (ع) وكانت تحمل مبادئ قريبة جداً من التعاليم الإسلامية، مما أدى إلى اعتناق هذه الطائفة بالكامل للدين الإسلامي الذي رأت فيه كل ما وعد به السيد المسيح (ع) من الحق، بعيداً عن الأفكار الأخرى المنسوبة إليه زوراً وبهتاناً. وهكذا أصبح البشناقيون من أقوى أنصار الإسلام فأخذوا يشيدون

وصل الإسلام إلى يوغوسلافيا قبل الفتح العثماني لها ولكن بشكل ضئيل جداً غير أنه بدأ بالانتشار بشكل كبير بعد ذلك الفتح. والعامل المساعد في ذلك الانتشار كان ظهور المذهب «اليوغوميلي» أو ما سمي بالكنيسة البشناقية، التي عارضت المذهبين المسيحيين السائدين في

المدن ذات المعالم الإسلامية كمدينة «سراييفو» التي برزت كنموذج حيًّا للمدينة الإسلامية، ثم انتشر الدين الإسلامي، واتسع نفوذه، وبسطت تعاليمه لتشمل معظم مناطق يوغوسلافيا التي حكمها الإسلام مدة لا تقل عن أربعة قرون، إلى أن جاء الاحتلال النمساوي.

تعرَّض المسلمون في عهد الحكم النمساوي لموجات قاسية من الاضطهاد، اضطرت العديد منهم إلى الفرار. وعندما ثار المسلمون ضد الاحتلال النمساوي انضم اليهم الأرثوذوكس، وساعدوهم في ثورتهم. ونجحوا في الحصول على حكم ذاتي في الأمور الدينية. ولكن الأرثوذوكس غدروا بالمسلمين عند ظهور الدولة الصربيَّة وانحسار الحكم الإسلامي عن مدينة بلغراد التي كانت تضم نحو ٢٧٠ مسجداً، فقضى خلال تلك الفترة على المدارس الإسلامية وهدمت المساجد لتقام الفنادق والمسارح مكانها.

وسادت يوغوسلافيا بعد الحرب العالمية الثانية فترة من الاضطرابات،

استطاع بعدها المسلمون أن يحصلوا على اعتراف الدولة بهم، عام ١٩٧٣. فاستقرت أوضاعهم نسبياً غير أنها عادت واهتزت بعد فترة قصيرة جداً، واستأنفت الحكومة اليوغوسلافية أعمالها الإرهابية بحق المسلمين، وكان من أعنف هذه الأعمال ما حصل عام ١٩٨١، حيث اجتاحت القوات الحكومية مدينة «كوسوفا» وقتلت وجرحت ما لا يقل عن ٢٠٠٠ شخص واعتقلت مئات آخرين، وفرضت الأحكام العرفية في هذه المدينة التي تبلغ نسبة المسلمين فيها أكثر من ٩٥٪ وفي عام ١٩٨٢ اعتقلت القوات الحكومية ١١ مسلماً بحجة مزاولة التعاليم الإسلامية، وفي العام نفسه اعتقل نحو ١١٠ أشخاص من المسلمين وألقى بهم في السجون، وذلك بتهمة الترويج للإسلام. ولم توفر عمليات الاعتقال أحداً حتى الأطفال، فقد سجن عدة أطفال تتراوح أعمارهم بين الثامنة والعشرة. هذا وكان خوف السلطات من امتداد الصحوة الإسلامية واضحاً، فقد أعلن الرئيس اليوغوسلافي «تيتو»

الإسلامي في تأجج مستمر  
وال المسلمين هناك متمسكون بعقيدتهم  
السمحاء، وهم حريصون على إقامة  
شعائرهم الدينية والحفاظ عليها.

### مناطق تمركز المسلمين في يوغوسلافيا:

يتمركز وجود المسلمين في مناطق  
مختلفة من البلاد، ومن هذه المناطق:  
أولاً: جمهورية «البوسنة  
والهرسك» وجمهورية «سلوفينيا»،  
ويقدر عدد المسلمين في هذه المناطق  
بنحو ١٥٠٠٠ مسلم.  
ثانياً: جمهورية «صربيا» وإقليم  
«كوسوفا» وفيهما نحو ١٠٠٠,٠٠٠  
مسلمًا.  
ثالثاً: جمهورية «مقدونيا» وفيها  
نحو ٤٥٠,٠٠٠ مسلم.  
رابعاً: جمهورية «الجبل الأسود»  
وفيها حوالي ١٥٠,٠٠٠ مسلمًا.

### النشاطات الثقافية والسياسية:

تصدر في يوغوسلافيا عدة صحف  
ومجلات ناطقة بلسان حال المسلمين،  
مثل مجلة «غلاسيك» وجريدة البعث  
الإسلامي، إضافة إلى عدد غير قليل

مهندأً - عام ١٩٧٩ إثر انتصار  
الثورة الإسلامية في إيران - المسلمين  
من الذهاب إلى المساجد وقال: «إن على  
القومية المسلمة - حسب تعبيره - أن  
لا تستغل سقوط نظام الشاه في  
إيران، ووصول الإسلام إلى سدة  
الحكم، للقيام بأعمال ضد الحكومة في  
يوغوسلافيا».

وبالرغم من هذا الحقد على  
المسلمين، وذلك الخوف الحكومي من  
انتشار الصحوة الإسلامية في أوروبا  
الشرقية، استمر الوعي الإسلامي  
المتنامي في يوغوسلافيا، متأثراً  
بصورة كبيرة بالأحداث في الدول  
الإسلامية، وأخباراً لشعوب  
المستضعفة. وهذا ما دعا رئيس البلاد  
«تيتو» إلى توجيه النصائح إلى سلطات  
الأمن اليوغوسلافية باتخاذ إجراءات  
متشددة حيال العمليات التخريبية  
التي يدعوا إليها المسلمين (على حد  
تعبيره).

وعلى الرغم من أنَّ دول المعسكر  
الشرقي، لا تقيم للأديان وزناً، كان  
للشعور الديني مكانة مرموقة في  
قلوب مسلمي يوغوسلافيا، فالشعور



التعليم. ففي «سيراجيغو» مثلاً هناك ثلاثة معاهد للتعليم الديني، اثنان منها للذكور، وواحدٌ للإناث، وذلك بالإضافة إلى كلية إسلامية. وهناك جمعيات كثيرة تعمل في هذا الحقل، كجمعية «زغرب» التي تهتم بإقامة العديد من المدارس الإسلامية.

وقد نجح المسلمون في استرداد بعض المعابد التي كانت في الأصل مساجد تمت السيطرة عليها، فأعادوا ترميم ما يمكن ترميمه منها، وبناء البعض الآخر من جديد. وهم يؤمنونها الآن بشكل يومي. وهناك أيضاً

من وسائل الإعلام المقرؤة. كذلك تعقد مؤتمرات تناقش فيها القضايا الإسلامية المهمة، كما تقام جهود سنوية تتركز حول الحج في كل موسم، وتتناول من حيث الدراسات وتأمين بعثات لأداء هذه الفريضة. كما وتسعى الهيئات والماركز الإسلامية على نشر الوعي الثقافي والديني لدى المسلمين، في محاولة للحفاظ على الأصالة والإيمان في نفوسهم. كما يتركز نشاط المسلمين في يوغوسلافيا بشكل كبير على عمليات

العشرات من المساجد التي يُعمل فيها  
علم حفظ القرآن.

كل هذه تعد الحجر الأساس للتنمية وخطوة تؤهل أبناء المسلمين للالتحاق بالكليات التي تدرس العلوم الدينية. كل هذا والمسجد في يوغوسلافيا غير مسموح رفع الأذان فيه، حيث يكتفي بالأذان داخل المسجد دون أن يصل الصوت إلى الخارج.

يتعرضون لها. ومن هنا يتبيّن لنا مدى الضغط الذي يتعرّض له مسلمو يوغوسلافيا الذين يقدّر عددهم بـ ٤ ملايين نسمة والاضطهاد الواسع النطاق الذي يلاقونه على جميع المستويات الدينية، والاجتماعية. فمن الجهة السياسية هم مضطهدون للابتعاد عن أي نشاط سياسي تحت ضغط الإضطهاد الحكومي والممارسات التعسفية التي تعمّق أي تحرك في هذا المجال، وعلى المستوى الديني، فهم معرضون لكثير من الاختراقات لصفوفهم من قبل عناصر تعمل على تشوّيه صورة الإسلام، وبيث العقائد المنحرفة بين المسلمين، وعلى المستوى الثقافي يتعرّض المسلمون لحملة كبيرة تعمل على تشوّيه صورة الثقافة الإسلامية وعراقتها. أما على المستوى الاجتماعي، فلا تقل الخطاطر والضغوطات عن غبره من المستويات.

أما بالنسبة للنشاط السياسي فالمسلمون في يوغوسلافيا لا يهدفون إلى فرض حكم إسلامي على بلد لا يشكلون فيه سوى ربع السكان أو أقل من ذلك، ولذا فإنهم تجنبوا الحياة السياسية في نشاطاتهم، وابتعدوا عنها، مكتفين بالتركيز على الجانب الثقافي محاولين مخاطبة الناس من أجل تحصيل مكاسب تحفظ لهم كيانهم المهدد بالزوال جراء عمليات التذويب التي

• الدرس الرابع •

# التحليل السياسي

الثالث ثلاثة منها وما زال الحديث عن  
الثالث أيضاً.

**٣- الاستفادة من مصادر المعلوماتية:** كلما كانت المعلومات أو المعطيات السياسية التي يحصل عليها المحلل واقعية وصحيحة استطاع أن يؤسس المقدمات السليمة للوصول إلى نتيجة أقرب إلى الواقع. فلنفرض مثلاً أن المحلل يمتلك معلومات ما حول قدرة العراق على اسقاط آية طائرة في حرب الخليج. فعلى أساس هذه المعلومة سوف يخرج بنتيجة مفادها أنَّ الهجوم الأمريكي الغربي بالطائرات لن يكون متيسراً، وبالتالي فإنه يستبعد وقوع الحرب. وقد تلعب بعض الوسائل الإعلامية دوراً أساسياً في التضليل

**الشروط الأساسية**  
ذكرنا في الدروس السابقة أن عملية التحليل السياسي التي تستخدم لأجل التعرف على الواقع وكشف المخططات شروطاً عديدة يمكن ادراجها تحت عنوانين اثنين:  
أ - الشروط التي هي بمنزلة المقدمات. وفي الحقيقة فإن هذه المقدمات تدخل في كافة العمليات التحليلية وفي مختلف العلوم. وحدوث الخلل في إية مقدمة منها سوف يؤثر سلباً على الوصول إلى النتائج الواقعية.

ب - الشروط الأساسية: وهي خطوات عملية أيضاً يستخدمها المحلل السياسي في موقعها المناسب، ويراعي مهماتها. وقد ذكر في الدرس

الاعلامي. وتشویش الذهن بالنسبة لقضية من القضايا. ولكن هذا لا يعني ان كل ما يرد في الوسائل الاعلامية كاذب، وليس كل ما هو كاذب غير مفيد. لأن المحل يعرف كيف يحصل على المعلومات الصحيحة من بين ركام الأكاذيب. وفي أغلب الأحيان فإن الوسائل الاعلامية المرخصة والتي يُعرف مصدرها لا تطلق أكاذيب فاضحة بمعنى انها لا تنقل عن لسان زعيم أو مسؤول بطريقة مقلوبة. نعم قد تصيغ الخبر بصورة تؤدي عكس المعنى أحياناً وقد تدخل في التصريح أو الخبر تحليلاً خاصاً يمكن ان يتصور انه تابع للخبر. إذاعة اسرائيل تنقل خبراً تقول فيه «زار الرئيس الايراني حجة الاسلام والمسلمين هاشمي رفسنجاني دمشق على رأس وفد كبير والتقي وتحث و... ولم يعلم إذا كانت قضية الرهائن الغربيين في لبنان ستحل في مدة قريبة و...»

انظروا كيف يمكن ان تلعب الألقاب دوراً مؤثراً «حجة الاسلام و...» ان خبر الزيارة لا يمكن أن يكون

كانباً لأن بالامكان تكذيبه فوراً، ولكن إذا تأملنا في كلمة (ولم يعلم) فإن هذه جملة أضافتها الاذاعة الاسرائيلية لتتوحي بان موضوع الرهائن أمرٌ بيد ايران وانها تبحثه مع سوريا. مع اتنا إذا اردنا أن نكذب الاذاعة فإننا لا نملك إدانة واضحة لانها قالت (ولم يعلم). وهكذا فإن الوسائل الاعلامية تستخدم مسألة التحليل الخاص وصياغة العبارة بطريقة معينة في صناعة الأكاذيب. وعندما نقرأ: «ذكرت بعض المصادر» أو «ذكر مسؤولون» أو «مصادر مطلعة» فلنعرف أن في داخل هذه الاخبار تختبيء الأكاذيب. ولكن المحل السياسي يتحرك كالمحقق الجنائي ويمزج ما بين الاعترافات الكاذبة ليكتشف من تناقضها أو اجتماعها رأس الخيط للوصول الى المعلومات الصحيحة. ومثال آخر على صياغة الأكاذيب هو ما حدث يوماً في إحدى المجالات الأجنبية. فمن المعروف أن المجاهدين الايرانيين عندما كانوا يتوجهون الى الجبهات يحملونهم أو يعطونهم كتاب «مفاتيح الجنان»

للمعلومات. فإذا كان موضوع التحليل يدور حول قضية ما واردننا أن نتعرف على أحداثها الماضية يمكن الرجوع إلى الأرشيف.

ولا ينبغي أن نهمل في هذا المجال، الدراسات السياسية فأهميتها تفوق أهمية الخبر وإذا كانت الدعوة للقلال من الاعتماد على الأخبار الجزئية فإن التأكيد على متابعة الدراسات والأبحاث المركزية، وهذا ما توفره مراكز الدراسات العالمية المتخصصة.

مسألة أخرى تتعلق بمصادر المعلومات وهي أن معظم المجالس والجرائد (ان لم يكن كلها) تعتمد على امدادات الأنظمة والحكومات وأجهزة المخابرات، فلا يمكن أن تكون حرفة موضوعية كما يعلن أصحابها ورؤوساً تحريرها. نعم قد يكون البعض أشد مكرأً من الآخر فلا ينحاز كلياً وفي الظاهر إلى الدولة المولدة وقد يتهم على بعض رموزها أحياناً.

للشيخ عباس القمي في الأدعية والزيارات. أما تلك المجلة فعندما تعرضت للخبر أورده بالشكل التالي: «عندما يذهب أولئك الفتية المراهقون إلى الجبهات فانهم يعطونهم مفاتيح الجنة وبالطبع باللغة الانكليزية "Keys of paradise" ولا يتصور أحد بعد قراءة هذا الخبر أن يحصل عليه المجاهدون هو كتاب في الأدعية بل انه يتخيّل ان هناك عملية من غسل الدماغ التي يتعرض لها الشبان اليافعون من إطماعهم بالجنة ليقتلوا أنفسهم ويدهبو إلى الجبهة. وللأسف فقد شاهدنا في بلادنا هنا من بعض الذين وقعوا ضحية المكر الغربي وقالوا أن الإيرانيين يصبّون مفاتيح يعلقونها على صدور المقاتلين بزعم انهم عندما يقتلون فسوف يستخدمونها.

الارشيف: لا يستغنى الحل السياسي عن مصادر المعلومات المصنفة، كالارشيف الذي يتبع أسلوب التقسيم الموضعي ويعي

إن هذه الوصايا تهز الإنسان وتوقظه  
الإمام الخميني (قده)

## وصية الشهيد حسين قاروط

أعوذ بالله من شر الشيطان الرجيم وأفضل الصلاة وأعظم التسليم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين والسلام على الإمام الحجة محمد المهدي (عج) والسلام على قائد الأمة الإمام الخميني العظيم وعلى جميع الأخوة...

بعد السلام على قائد الأمة الإمام الخميني العظيم أتقدم من الأخوة المؤمنين وخاصة الأخوة المجاهدين المرابطين على الجبهات إن في الجمهورية الإسلامية وإن كان في جبهات جبل عامل وأنقدم منهم وأسألهم أن يدعوا الله بالنصر على أعدائهم وأسأل الله أن يمن على الأخوة المجاهدين والراغبين إلى الله بالشهادة وأنقدم من الأخوة الذين جرحوا في المعارك ضد العدو الصدامي والعدو الإسرائيلي في جبل عامل وأسأل الله أن يمن عليهم بالشفاء العاجل ليتابعوا المسيرة في خط الله خط الإمام الخميني خط الإمام المهدي (عج).

إلى أخوانني المجاهدين أولًا أوصيكم بولاية الفقيه ولاية الإمام الخميني العظيم وأوصيكم بأن خط الإمام الخميني هو خط الإمام المهدي (عج). وأوصيكم بأن تلتزموا به وأن تسيراوا على خطه وتنقidiوا بتعاليم إمام الأمة ومواعظه آدام الله ظله، الخط الذي أراده أن يمشي به هذا الإمام العظيم لتحرير كامل الأرض من الرجس والفساد لتحرير كافة الأراضي وتحرير قدسه الشريف قدسنا. أوصيكم بأن تلتزموا بخط الإمام الخميني.



والدي العزيز أريد منك أن تسامحني فإني  
أخطأت بحقكم.

والدتي العزيزة: السلام عليك يا حاجة.  
السلام عليك يا طاهرة. السلام عليك يا مقدسة  
ماذا أريد أن أتكلم معك فأنت دمعتي وأنا دمعتك  
فأنت كبدي ولا أدرى إن كنت أنا كبدك. أعلم أنك  
ستتألمين وستكونين حزينة. أعلم أن بعض الناس  
ستشتمت ولكن ما نفع شماتتهم وأنا إنشاء الله  
أكون في أعلى عليين جنب الرسول (ص) وأمام

إمامي الحسين والإمام علي ورزيق وفاتمة (ع). أعلم أن قلبك سيحرق  
وستشعلين بنار، ولكن كل ما أريد منك وبالخصوص حين تسمعين بنبأ شهادتي  
أن تزغدي وأن تقولي «اللهم تقبل منا هذا القرابان». أماه أقسم عليك أن لا تبكي  
أعلم أن عينك ستندم وستشعرين بنار داخل صدرك ولكن دعي هذا الدمع  
لصبية أكبر فإنها ليست بالصبية كما يدعون أتركي هذا الدمع لغضب الله  
الذي يسخط على عباده واتركي هذه الدمعة فإني لست بحاجة إليها والله ليس  
بحاجة إلى هذه الدمعة لأنني استشهدت في سبيله..

اماه بعت نفسي لله فلا أريد أحداً أن يشتري نفسي غير الله وإنني لا أريد أن  
أبيع نفسي إلا لله إني سلكت ذلك الطريق أعرف أنه صعب ولكن في سبيل الله  
سهل جداً.

أوصيكم أن تسلكوا هذا الطريق، الطريق الذي به ترزقون الشهادة في سبيل  
الله والجهاد في سبيله والطريق الذي ينجيكم من عذاب يوم القيمة يوم لا ينفع مال  
ولا بنون إلا من أتى بقلب سليم وعمل صالحًا وبنية صافية لله عز وجل لا ينفع  
عنا ولد ولا مال ولا بنون ولا شيء ولا جاه ولا عز فان كان هذا الشيء فاني  
والآخرة خير من الدنيا.

أخوكم الشهيد حسين قاروط.

# بقية الله

تصدر عن مدرسة الامام المهدى (ع)

اقرأها أول كل شهر  
تجد فيها :

العقائد، الأخلاق، الأحكام الشرعية،

السيرقة، والقصص المفيدة

لا تنسى الاشتراك في المسابقة الشهرية

نحن بانتظار رسائلكم

العنوان

بيروت - لبنان

ص.ب: ٢٤ / ١٣٥

أو عبر مندوبينا في المناطق اللبنانية

ما زال الحديث عن اعتبارية  
الولاية التشريعية وقد ذكر آية الله  
الأملي في الحلقة السابقة بعض  
المقدمات الأساسية التي يريد من  
خلالها الدخول إلى بحث ولاية  
الفقيه.

## ولاية الفقيه

### الأمور القابلة للتوكيل والنيابة، وحدود الولاية

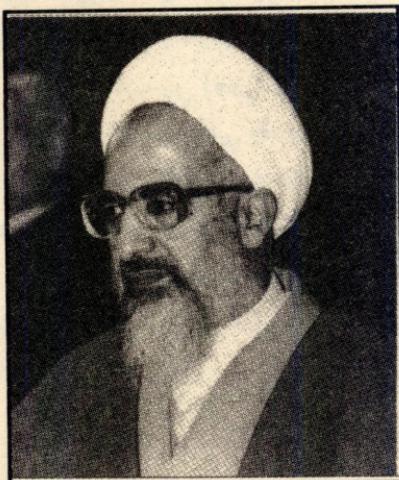
في الإسلام تنقسم مسائل المجتمع  
إلى ثلاثة فئات:

الفئة الأولى: المسائل الشخصية،  
والفئة الثانية: المسائل الاجتماعية  
التي للمجتمع حق التصرف والتدخل  
فيها.

الفئة الثالثة: المسائل التي يرجع  
القرار فيها إلى مقام الولاية بحيث لا  
يكون للفرد والمجتمع أي حق بالتدخل  
والتصرف فيها.

ولا شك أن أفراد المجتمع متلما  
أنهم يملكون حق التدخل والتصرف  
المباشر في الفئة الأولى والثانية فانهم  
يتمتعون بحق إعمال النظر بنحو  
**التوكيل والاستنابة**.

وكمثال على ذلك، فإن أهل المدينة



آية الله جوادي الأملي

الاجتماعية التي يعد التصرف فيها خارجاً عن اختيارات الناس. لأن النيابة والوكالة إنما تكون في مورد يكون الموكلاً أو المنوب عنه قادراً بنفسه على أداء العمل. والحال أن التدخل في هذه الفئة من المسائل الاجتماعية مختص بمقام الولاية، وإن كانت حدود ولاية الحاكم الإسلامي لا تختص بالموارد الخارجية عن تصرف وتدخل الأشخاص. والدليل على هذا الأمر الآية الكريمة: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم» (الاحزاب/١٦)

أي أن النبي (ص) أولى من المؤمنين في الأمور التي يقدرون على التصرف فيها. فالولاية المذكورة في هذه الآية مثلاً جاء في الآية الكريمة: «أولوا الارحام بعضهم أولى ببعض» (الاحزاب/٦) هي أولوية تعينية لا تقضيلية.

### **نماذج من المسائل المختصة بمقام الولاية**

يوجد العديد من الشؤون الإسلامية الأصلية والمسائل الاجتماعية المهمة التي يعد التدخل

يستطعون أن يعينوا ممثلاً عنهم لينظم أمور منطقتهم لأن هذا يرتبط بأهله.

وبالطبع فإن هذا يكون عندما يتلقى الجميع في توكل أو استنابة الشخص أو الاشخاص، وإلا فإن رأي الأكثريّة الزائدة عن النصف مقابل الأقلية الناقصة عن النصف فاقد للحجية، وإن كان بناء العقائد عليه إلا إذا أحرزت المواجهة عليه من قبل الشرع.

إضافة إلى هذا ففي مثل هذا الشكل من المسائل لو حصل اتفاق الجميع فإن الوكالة أو النيابة لن تكون مشروعة لأكثر من عدة لحظات، لأنه في كل يوم هناك عدة من الأشخاص يبلغون سن التكليف، وببلوغهم، لن يكون رأي الوالد مجزياً عنهم إلا إذا أعطى لكل واحد منهم (البالغون الجدد) رأياً مشابهاً للباقيين.

فالوكالة والنيابة في الأمور الاجتماعية، بصرف النظر عن جميع الاشكالات الفقهية، لا يمكن اجراؤها مطلقاً في الفئة الثالثة من المسائل

يستطيع ان ينجي الناس من التردد ما بين المذورين هو مقام رسمي يحدد من قبل الشرع وبحكمه يضع حدأ للهرج والمرج.

٢ - الوقوف في الموقفين: في مسألة الحج، يحتاج درك الموقفين في الايام المعنية لقوافل الحاج المليونية إلى مرجع يشخص جهة تعين أيام الوقوف في عرفات ومنى، وهذه المسألة أهم بدرجات واكثر حساسية

فيها مختصاً بمقام الولاية وخارجها عن صلاحية الفرد أو المجتمع. وهنالذكر نماذج من هذه المسائل. بعضها يرتبط بالاحكام وبعضها بالاحوال.

١ - رؤية الاهلة: عندما لا تكون رؤية القمر والاستهلال او شهادة العدلين ميسورة للجميع، فإن الحكم ببداية شهر رمضان المبارك أو شهر شوال يعد خارجاً عن اختيار الفرد أو

## هناك العديد من الشؤون الحياتية التي لا يحق لأحد التدخل فيها إلا الولي الفقيه

من موضوع شهر رمضان. لأن إمكانية السفر والاحتياط للصائم قائمة، أما في الحج فلا يمكن للعدد الكبير من الحاج الاحتياط والتتردد ما بين عرفات ومنى. ففي هذا المورد لا يقع تعين الانطلاق والانتهاء من التحرك على عاتق فرد أو أفراد من المجتمع، ولا بدّ من الرجوع إلى مقام رسمي مشخص، يعلم من حكمه أول الشهر.

٣ - الحدود الالهية والتعزيرات:

المجتمع، ولأنه كذلك فإنه لا يقبل التوكيل والاستنابة. أي أن الناس لا يمكنهم أن يضعوا مثلاً مرجع التقليد نائباً أو وكيلاً عنهم لكي يحكم ببداية الشهر. ومن جانب آخر، فإن تعين هذه المسألة خاصة عندما يدور الأمر بين آخر شهر رمضان وأول شهر شوال ويكون مهماً عند الناس وحساساً لأن الامر يتعدد ما بين وجوب صوم اليوم وحرمة الصوم في يوم العيد. فالشخص الوحيد الذي

٥ - الانفال: الاموال التي توجد في المجتمع الاسلامي على ثلاثة أقسام:  
١ - قسم يتعلق بالافراد والاشخاص كالذى يحصل من خلال الكسب.

٢ - قسم عام يتعلق بالمجتمع الاسلامي كبعض الغنائم التي يطلق عليها عنوان الفيء.

٣ - الاموال التي يطلق عليها عنوان الانفال وهي ليست للافراد ولا المجتمع، بل تتعلق بولي المسلمين، اي رسول الله (ص)، والعترة الطاهرة عليهم آلاف التحيّة والثناء. فهذا القسم من الاموال الذي يؤمن قسطاً مهماً من اقتصاد الدولة، بما أنه لا يتعلق بشخص او مجتمع، فانه خارج عن حدود تصرف الافراد سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة او بنحو التسبيب وانما هو تابع للتصرفات المختصة بمقام الولاية.

٤ - الخمس وسهم الامام: الخمس بنحو عام (وهو ٢٠٪ من المخارج المقررة) والذي يشمل لسهم الامام وسهم السادة هو قسم من المسائل المالية التي يجب على جميع الافراد

إن اقامة الحدود، واجراء التعزيرات، وأخذ الضرائب الحكومية وأمثالها ليست من حق الافراد ولا المجتمع. فلا يوجد فرد من الافراد يحق له التدخل في هذه الامور، لأن هذا يستلزم الترجيح بلا مرجح، ولا الجميع معاً يحق لهم ذلك، لأن هذا يُستتبع بالهرج والمرج وحيث لم يكن من حق الناس فلا يقبل الاستنابة والتوكيل. فالشخص الوحديد الذي عليه القيام بهذه الامور هو الحاكم الذي يعيّن من قبل الله تعالى.

وفي جملة من الروايات أُعطي الحاكم المسلم ضمن اثبات هذا المطلب حق العفو في الحدود وذلك في ظروف خاصة مثل تثبت اصل الجرم أيضاً.

٤ - من لا ولی لهم: كالغائب والقُصر الذين ليس لهم ولی ولا وصي خاص. ففي هذا المقام لا يحق للأفراد أو المجتمع التدخل في شؤونهم. ومن هذا القبيل أيضاً الاموات الذين ليس لهم ولی أو وارث أو وصي، ولم يحدد ميراثهم أو دينهم، ففي جميع هذه الموارد يجب أن يكون هناك مقام رسمي يتبعه وبالاشراف عليها.

متعلق بالذمة، والذمة غير العين الخارجية. ولكن إذا كان لدى الشخص دين مستوعب، فإن للدائن الحق في الرجوع إلى الحاكم، وبعد المراجعة فإن الحاكم يأمر بالحجر. فينتقل حق الدائنين من الذمة إلى عين الأموال وهناك توزع الأموال عليهم. لهذا فإن انتقال الدين من الذمة إلى العين والخارج تَعْبُدْ شرعاً تعود مسؤوليته إلى الحاكم، كما أن هناك موارد ينتقل فيها الحق من العين إلى الذمة بعكس القضية السابقة. كما يحدث في الخمس. لأنه كسرٌ مشاع ويتعلق بالعين، وحينها فان اي نوع من التصرف فيه بدون التخمين يكون حراماً. في هذه الموارد اذا لم يكن إعطاء الخمس كاملاً بمقدور الشخص يمكنه أن ينقل الدين من العين إلى الذمة. وغاية الامر ان هذا الانتقال لا يحدث إلا بواسطة من يملك الحق في التصرف في مثل هذه الأموال، وهو ليس من الأفراد أو المجتمع، بل شخص مأذون في التصرف في الأمور الحكومية والولائية.

القادرين أداوه.

﴿واعلموا أنما غنمتم من شيءٍ فأنه خمسه وللرسول ولذى القربي...﴾  
(الانفال / ٤١)

ففي هذا القسم ورغم أن اداءه يعد وظيفة الجميع، فإن الأفراد أو المجتمع لا حق لهم بالتدخل المباشر فيه، وبالتالي ليس لهم حق التدخل بنحو التوكيل والاستنابة. إذاً فالمرجع القانوني والشرعي الذي يقع على عاتقه جمع هذه الأموال والتصرف فيها هو المرجع الرسمي المسؤول عن الولاية على المجتمع.

٧ — المفلس والمحجور: أولئك الفقهاء الذين فكروا ما بين التقلييس والحجر، يرون أن الشخص في البداية يفلس ثم يحجر عليه. كان المفلس هو الذي يفقد رأس ماله ويبقى لديه مقدار من الفلوس (وهي الأموال البسيطة)، ففي هذه الحالة يبقى حق الدائنين متعلقاً بذمتهم، ويبقى له الحق في التصرف في الأموال التي بقيت لديه، بدون أن يكون لواحد من الدائنين هذا الحق، لأن حقهم

# مسابقة العدد الثامن

## حول المسابقة

- هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الثامن فقط.
- ترسل الأجوبة في ظرف خاص إلى عنوان المجلة في مهلة أقصاها يوم الخامس عشر من شهر محرم الحرام، ويكتب على الظرف: مسابقة العدد التاسع، مع ذكر الاسم والعنوان الكامل.
- يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الحادي عشر من المجلة الصادر في الأول من شهر صفر، بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:
  - الأول: جائزة ٥٠ ألف ليرة.
  - الرابع: جائزة ٢٠ ألف ليرة.
  - الثاني: جائزة ٤ ألف ليرة.
  - الخامس: جائزة ٢٠ ألف ليرة.
  - الثالث: جائزة ٢٥ ألف ليرة.
- نتيجة الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.
- ينبغي عدم إرسال المسابقة الواحدة بنسختين وأسمين مختلفين لأنهما لن تلاحظا خلال التصحيح.
- يختار دائمًا من الأجوبة المطروحة إجابة واحدة فقط دون زيادة من المشارك، إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

## أسئلة المسابقة

- ١ - في حركتنا لهداية المخالفين من الناس ينبغي أن نراعي دائمًا: (اختر أكثر من إجابة):
  - أ - التنازل عن الظاهر على قاعدة «الضرورات تبيح المحظورات».
  - ب - الإخلاص والتوجه إلى الله بصدق.
  - ج - عدم الخلط ما بين سوء التطبيق والحكم الواقعي.

د - أن نحدد سبب تفور الناس الحقيقي.

٢ - إن النعمة التي ينبغي أن نسالها الله في كل يوم: (اختر أكثر من إجابة).

أ - نعيم الدنيا والآخرة.

ب - نعمة الهدایة الخاصة.

ج - نعمة العصمة.

د - نعمة الصحة والعافية.

٣ - تتميّز الولاية عن الوكالة والنيابة بأنها:

أ - تنزيل في الفعل والفاعل.

ب - نيابة كاملة عن المولى عليهم.

ج - ليست نيابة عن الغير.

د - لا شيء من هذه الإجابات.

٤ - اختر الإجابة (الإجابات) الصحيحة:

أ - لا ينخد الإيمان هوبيته الحقيقة إلا بالعلم والمعرفة.

ب - الإيمان الحقيقى قد يتم بدون العلم والمعرفة.

ج - الإيمان يورث العلم والمعرفة.

د - المطالعة تزيد من ثقافة الإنسان ولا دخل لها بالإيمان.

٥ - الإبداع هو:

أ - علم مطبوع.

ب - علم مسموع.

ج - استعداد ذاتي لا دخل له بالتربية والتعليم.

د - لا شيء من هذه الإجابات.

٦ - ما هي شروط المراقبة؟

٧ - إن أول من أسس محاكم التفتيش ضد المسلمين في إسبانيا عام

: ١٤٨٠

أ - نابليون بونابرت.

ب - توماس توركيمادا.

- ج - رامز عاليا.
- د - لا أحد منهم.

**٨- إن «رفض كل صاحب لا يريد ما نريد» يعني:**

- أ - ثبات وقوه في شخصيتنا.
- ب - تشكيل حزب خاص بنا.
- ج - عناد وتحجر.
- د - لا شيء من هذه الإجابات.

**٩- لو أردنا أن نقيم جلسة تحليل سياسي حول موضوع «حرب الخليج» فينبغي (اختر أكثر من إجابة):**

- أ - أن نحدد عنواناً للجلسة (نتائج حرب الخليج مثلاً).
- ب - أن نعطي دوراً لি�شارك جميع المشاركين في الكلام.
- ج - أن نحدد الدول المستقيدة من الحرب.
- د - أن نوزع على كل المشاركين ما جمعوه من معلومات ونوجل الجلسة إلى وقت آخر.

**١٠- إن سبب هزيمة المسلمين في معركة أحد هو:**

- أ - عدم التنسيق.
- ب - عدم التنظيم.
- ج - عدم التخطيط.
- د - قلة العدد.

**١١- أي من هذه الأمور تعتبر صدقة: (اختر أكثر من إجابة).**

- أ - إعطاؤك مالاً لغيره.
- ب - ردك التحية بأحسن منها.
- ج - دفاعك عن مظلوم يضرب أمامك.
- د - هدايتك المخالفين للإسلام.

**١٢- إن من ينكر الوحي والرسالة يكون:**

- أ - منكراً الله.
- ب - لا يؤمن بالرسول محمد (ص).
- ج - لا يؤمن بالولاية.
- د - لا شيء من هذه الإجابات.

## الاجوبة الصحيحة لمسابقة العدد السابع

الشهادة	١	٩	حديث الثقلين
لأن طاعة الله ليست من سخن طاعة الرسول وأولي الأمر (ع). فالأولى تشير إلى الولاية التشريعية والثانية إلى الولاية بمعنى الحكومة والقيادة.	٤	١٢	من خلال لغة الموعظة التي كانت تذكر الناس بالمعارف التي كانوا يعرفونها. فعندما كان الإمام (ع) يقول: «إنك ستسأل عن إمامك في القبر..»، كان يشير إلى أنك هل انتخبت الإمام المناسب والصحيح...
٢	١	ب	٧ ج ١٠ ج
٣	٦	ج	٨ د ١١ ج

## نتائج مسابقة العدد السابع

مجلة بقية الله تشكر جميع الأخوة والأخوات الذين شاركوا في مسابقة العدد السابع، متمنية للجميع الفوز في مسابقات قادمة، وتحتفظ من الفائزين والفائزات بالتهنئة والباركة، وهم:

الأولى: الأخت عزة فرجات، وجائزتها ٤٠ ألف ليرة.

الثانية: الأخت نهى الحايري، وجائزتها ٣٥ ألف ليرة.

الثالثة: الأخت فاتن اللبوون، وجائزتها ٣٠ ألف ليرة.

الرابعة: الأخت جمال الطويل، وجائزتها ٢٠ ألف ليرة.

الخامس: الأخ بلال حيدر، وجائزته ١٠ آلاف ليرة.

نرجو من الأخوة والأخوات الفائزين مراجعة مركز المجلة لاستلام جوائزهم.

## مفردات القرآن

- ٩ - **الطود:** البناء الشاهق - الجسر الكبير  
- الجبل العظيم - الكرسي العالي.
- ١٠ - **حاصِباً:** ربيع عاشرف - مرض خطير - ماحياً - حاصداً.
- ١١ - **كِسْفَا:** خجلاً - شرراً - جانباً وقطعاً  
- متوايلاً.
- ١٢ - **مُخْتَال:** معترض - مخداع - متمايل - ضعيف.
- ١٣ - **تَظَاهِرُونَ:** تتظاهرون - تعاونون - تعادون - تبدون.
- ١٤ - **أَدْعِيَاءَكُمْ:** أبناءكم - أحفادكم - من تتبعون - خدمكم.
- ١٥ - **قَرْنَ:** أخرجن - اثبتن - أظهرن - نمن.
- ١٦ - **وَطْرَا:** حاجة - جزءاً - مرحلة - خدمة.
- ١٧ - **أَوْبِي:** طيري - ارتقعي - غردي - سبحي.
- ١٨ - **جَفَان:** قصاع كبار - أجفان - أحشاء - أباريق.
- ١٩ - **خَمْطٌ:** شجر الصبار - شجر ذي شوك - لزج - نسيج.
- ٢٠ - **رَلْفٌ:** تزلف - تباعد - عداوة - قربى ومتزلة.
- يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها عند البعض لقلة تداولها. في هذا الباب نعرض بعضها منها لاختبار معلوماتك.**
- يُصْبِغُ فَهْمَهَا عَنْدَ الْبَعْضِ لِقَلَّةِ تَدَالُولِهَا. فِي هَذَا الْبَابِ نُعْرِضُ بَعْضًا مِنْهَا لِإِخْتِبَارِ مَعْلَومَاتِكَ.**
- حاول أن تعرف المعنى الصحيح لها. وإذا لم تستطع ستجد هذه في صفحة ٦٢.**
- ١ - **أَزْرِي:** ثيابي - رأسى - ظهرى - مقعدى.
- ٢ - **تَلْفَقَ:** تخبيء - تناول بسرعة - تصلح - تأكل.
- ٣ - **مِسَاس:** مخالطة - ملامسة - حاد - كفر.
- ٤ - **الْكَرْب:** البحر - الظهر - العاصفة - الطوفان.
- ٥ - **الصَّابِئِينَ:** الخارجين عن الدين - المؤمنين - الذين لا دين لهم - عبدة النار.
- ٦ - **الْبَدْنُ:** الجمال - الأحصنة - البقر - الماعز.
- ٧ - **خَمْرُهُنَ:** وجوههن - مقانعهن - خمرتهن - ثيابهن.
- ٨ - **ثَبُورَاً:** بشوراً - هلاكاً - ريهماً - خروجاً.

## اختبر معلوماتك

هذه أسئلة وردت أجوبتها في القرآن الكريم إما صراحة أو تلميحاً.  
اختر جواباً أو أكثر من الأجوبة الموضوعة لكل سؤال، ثم اجمع علاماتك  
لتتعرف معلوماتك القرآنية. (الأجوبة الصحيحة صفحة ٨٥)

**٤ - ما هي آخر دعوى لأهل الجنة؟**

- أ - قريش.
- ب - الماعون.
- ج - الكوثر.
- د - العصر.
- أ - ربنا لك الحمد.
- ب - الحمد لله رب العالمين.
- ج - الشكر لله.
- د - ربنا أدخلنا فسيح جنانك.

**٥ - أفيهذا الحديث أنتم...؟**

**٦ - ماذا كان غداء موسى وهو في سفره للقاء الخضر؟**

- أ - كاذبون.
- ب - مؤمنون.
- ج - مدهنون.
- د - سابقون.
- أ - الطير.
- ب - المن والسلوى.
- ج - حوت مقدد.
- د - لاشيء.

**٦ - من الذي أنذر قومه بالاحقاف؟**

- أ - هود.
- ب - شعيب.
- ج - لوط.
- د - صالح.
- أ - آمنوا.
- ب - توكلوا.
- ج - أذابوا.
- د - صبروا.

**٣ - وجعلنا منهم أئمة يهدون بامرنا لما...؟**

# نزهة مع القرآن نزهة مع القرآن نزهة مع القرآن

- ٧ - من هم الذين كانوا على فترة  
من الرسل؟  
أ - عرب الجاهلية.  
ب - قوم نوح.  
ج - بنو إسرائيل.  
د - قوم إبراهيم.

١١ - أية واحدة هي معجزة  
للوسي؟

- أ - مخاطبة الشجرة.  
ب - تفجر الصخرة إلى اثننتي عشرة  
عيناً.

ج - المشي على الماء.  
د - تأويل الأحلام.

١٢ - «وإذ تقول للذي أنعم الله  
عليه وانعمت عليه»، من هو؟

- أ - جعفر الطيار.  
ب - زيد بن حارثة.  
ج - مالك بن حارثة.  
د - عمران بن ياسر.

١٣ - كم هو عدد آيات سورة آل  
عمران؟

- أ - ٢٠٠.  
ب - ١٥٠.  
ج - ٢١٠.  
د - ١٧٠.

٨ - فلما رأوه عارضاً مستقبلاً  
أوديتم.. ما هو؟

- أ - البركان.  
ب - ريح فيها عذاب أليم.  
ج - الصاعقة.  
د - المطر.

٩ - كيف عرفت الجن بـان هنـاك  
وحيـا جـديـداً؟

- أ - سمعوا ذلك من أعونـهم.  
ب - نزلوا إلى جـبل أحدـ.  
ج - لما رأوا أبواب السمـاء مـفتوحةـ.  
د - لما وجـدوا السمـاء مـلئـت حرـساًـ  
شـديدـاًـ وـشـهـياًـ.

١٠ - كم نوع من الفتح يوجد في  
القرآن؟

- أ -

# نزهة مع القرآن نزهة مع القرآن نزهة مع القرآن

١٤ — يوم نحشر المتقين إلى الرحمن...؟

- بـ-موسى.
- جـ-شعيب.
- دـ-نوح.

١٨ — من القائل ولمن؟

«ستجدني إن شاء الله صابراً ولا  
أعصي لك أمراً».

- أـ-هابيل لقابيل.

- بـ-موسى لشعبـ.

- جـ-موسى للحضرـ.

- دـ-سلمان للنبي (ص).

١٩ — «إنك من المنظرين» من  
هو؟

- أـ-إبليس.

- بـ-قارون.

- جـ-فرعون.

- دـ-النمرود.

٢٠ — «عالم الغيب فلا يظهر على  
غيبـه أحداً إلا من ارتضى من  
رسول...».

من هو الرسول؟

- أـ-الأنبياء.

- بـ-جبرائيل.

- جـ-محمد (ص).

١٥ — من الذي أحضر عرش  
بلقيس؟

- أـ-عفريت من الجن.

- بـ-رجل عنده علم من الكتاب.

- جـ-سليمان.

- دـ-الهدـ.

١٦ - «الذين قال لهم الناس إن  
الناس قد جمعوا لكم فاخشوهـم  
فزادهم إيماناً...» لماذا؟

- أـ-لأن الناس صاروا معهم.

- بـ-لأن الحساب اقترب.

- جـ-لوجود الغنائم الكثيرة.

دـ- لأنهم يستبشرون بالشهادة  
واللقاء.

١٧ — من هو النبي «وإلى مدينـ  
أخاهـ...».

- أـ-هارون.

## الأجوبة الصحيحة مفردات القرآن الأجوبة الصحيحة

- ١١ - كسفأ: جانباً وقطعاً.
- ١٢ - مختال: مخادع.
- ١٣ - ظاهرون: تعاونون.
- ١٤ - أدعيةكم: من تتبعون.
- ١٥ - قرن: أثبن.
- ١٦ - وطرا: حاجة.
- ١٧ - أوبي: سبحي.
- ١٨ - جفان: قصاع كبار.
- ١٩ - خطط: شجر ذي شوك.
- ٢٠ - زلفى: قربى ومتزلة.
- ١ - أزرى: ظهرى.
- ٢ - ثلقة: تناول بسرعة.
- ٣ - مساس: مخالطة.
- ٤ - الكرب: الطوفان.
- ٥ - الصابئين: الخارجين عن الدين.
- ٦ - البدن: البقر.
- ٧ - خمرهن: مقانعهن.
- ٨ - ثبوراً: هلاكاً.
- ٩ - الطود: الجبل العظيم.
- ١٠ - حاصباً: ريح عاصف.

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١											
س											
م											
د											
ت											
ن											
ر											
ح											
م											
أ											

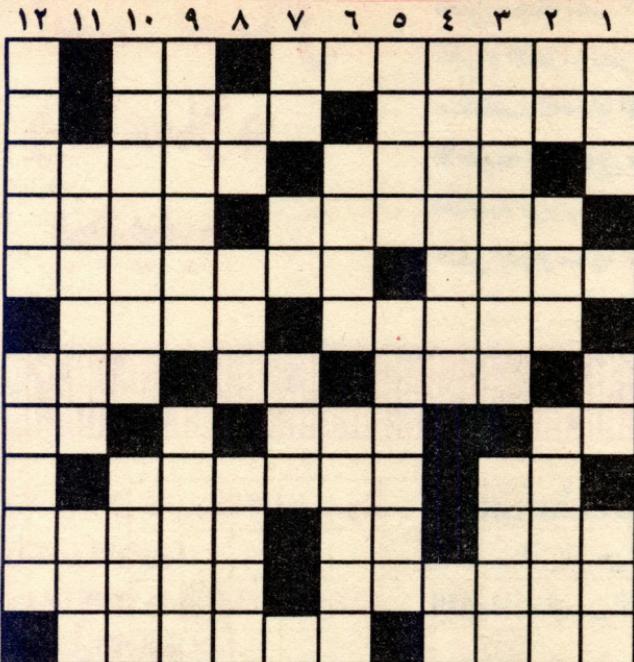
حل

كلمات

العدد

السابق

تحصيلاً للأجر والفائدة يرجى قراءة الفاتحة عن أرواح الشهداء الذين ترد  
أسماؤهم في كل شبكة.



١	م
٢	ت
٣	ك
٤	ق
٥	ل
٦	ا
٧	م
٨	ط
٩	ا
١٠	ت
١١	ة
١٢	☆

عامودياً

- ١ - جداً في برس - عاصمة.
- ٢ - هناريا (معكوسة) - رجاء - للتعريف.
- ٣ - أعرف (مزجومة - من أبناء نوح (ع) - وجه معكوسة).
- ٤ - جمهورية إسلامية آسيوية.
- ٥ - اعتلوا (معكوسة) - عكس ميت - مت الشابها.
- ٦ - تامر ووجه (معكوسة) - البر (معكوسة).
- ٧ - عمالق. لطف.
- ٨ - من الأنبياء - شهر هجري قمري (معكوسة).
- ٩ - عبدية - نبات حار.
- ١٠ - من فصول السنة (معكوسة) - ضمير منفصل (معكوسة).
- ١١ - صوت الحصان - العناصر.
- ١٢ - من المحيطات.

إعداد: عماد

- ١ - من الكواكب (معكوسة) - المفترق.
- ٢ - قرية عاملية - حب - ضمير منفصل (معكوسة).
- ٣ - مفكر إسلامي جليل من عظماء شهداء إيران.
- ٤ - سثم - اعترف (للأمر) - باستثناء.
- ٥ - أقضى - عملة خليجية.
- ٦ - من الوالدين - خصم - مت الشابها.
- ٧ - عاتيا (المثنى) - دق (معكوسة) - أثر (معكوسة).
- ٨ - مت الشابها - شعر - إغلاق.
- ٩ - لقب أحد الأنبياء - نصف فسيل.
- ١٠ - شاي بالإنكليزية (معكوسة) - من الكواكب.
- ١١ - رئيس عربي خائن، مات اغتيالاً (معكوسة).
- ١٢ - من سور القرآن - إرشادك (معكوسة).

# انت تسأل والاسلام يجيب

تفتح مجلة بقية الله صفحاتها  
للقراء الأعزاء لطرح استئناتهم في  
مختلف القضايا الإسلامية وتقدم  
الأجوبة عنها وفي مورد الأسئلة  
الخاصة نرجو ذكر الاسم والعنوان  
حتى يتم ارسالها اليهم.



فاتت المألف لعذر إلا الحيض  
والنفاس أو عن عمد ولا يسقط  
القضاء بحال من الأحوال.

٢ - هل هناك أيام محددة يحرّم  
فيها الجمعة؟ ما هي؟  
— يحرّم الجمعة في أيام شهر  
رمضان المبارك، وبعد الإحرام للحج  
وقبل التحلّل منه وإذا حلف أو ظاهر  
أو آلى أن لا يطأ زوجته فيحرّم  
جماعها حينئذ حتى يكفرُ.

١ - هل صلاة الخسوف  
والكسوف واجبة؟  
إذا كانت واجبة فما حكم الذي  
لم يصلّ تلك الصلاة؟.

شـ-ح  
— صلاة الخسوف والكسوف  
واجبة، وهذه الصلاة اسمها صلاة  
الآيات وتجب عند حصول أسباب  
أخرى كالخوف الأرضي أو السماوي  
أو الزلزال.  
ويجب قضاء تلك الصلاة فيما لو



# اسرة و مجتمع

في هذا العدد

- أداب الأخوة
- أحكام الحج
- كفالة اليتيم

# آداب

## احاديث النور

### ١- مودة الإخوان:

عن أمير المؤمنين (ع): «لا يكون أخوك أقوى منك على مودته». وعن رسول الله (ص): «إذا أحب أحدكم صاحبه أو أخيه فليعلمه، فإنه أصلح لذات البين».

### ٢- إكرام الإخوان واعظامهم:

عن رسول الله (ص): «من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها، ومجلس يكرمه به لم يزل في ظل الله عز وجل ممدوداً عليه بالرحمة، ما كان في ذلك». وعن الصادق (ع): «من أتاها أخوه المؤمن فأكرمه فإنما أكرم الله عز وجل».

### ٣- إرشاد الإخوان:

عن أمير المؤمنين (ع): «امض أخاك النصيحة، حسنة كانت أم قبيحة». وعن أبيه أيضاً (ع): «من وعظ أخاه سراً فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه».

### ٤- صلة الإخوان:

عن أمير المؤمنين (ع): «لا يكون أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته، ولا يكون على الإساءة أقوى منك على الإحسان». وعن أبيه أيضاً (ع): «لا تصرم أخاك على ارتياه، ولا تقطعه دون استئصال، ولن من غالظك فإنه يوشك أن يلين لك».

# الآخرة

## ٥ - احتمال زلل الإخوان:

عن أمير المؤمنين (ع): «احتمل أخاك على ما فيه، ولا تكثر العتاب فإنه يورث الضغينة».

وعن رسول الله (ص): [المؤمن] يعطف على أخيه بزَلَّة، ويرعى ما مضى من قديم صحبته».

## ٦ - حفظ قديم الإخوان:

عن رسول الله (ص): «إنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْمَاوِمَةَ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْقَدِيمِ فَدَارِمُوا عَلَيْهِ».

وعن أمير المؤمنين (ع): «من كرم المرء بكائه على ما مضى من زمانه، وحنينه إلى أوطانه، وحفظه قديم إخوانه».

## ٧ - مراعاة الحشمة مع الإخوان:

عن الصادق (ع): «لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك وأبق منها، فإن ذهاب الحشمة ذهاب الحياة، وبقاء الحشمة بقاء المودة».

وعنه أيضاً (ع): «إذا أردت أن يصفو لك ود أخيك فلا تمازحْنَ، ولا تماريْنَه، ولا تباهِيْنَه...».

## ٨ - قضاء حاجات الإخوان:

عن الصادق (ع): «من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له يوم القيمة مائة ألف حاجة».

وعن الكاظم (ع): «من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيرًا به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولایة الله عز وجل».

# الحج

## تعريفه

وهو من أركان الدين وتركه من الكبائر وهو واجب على كل من استجمع  
الشروط المذكورة مرة في العمر.

## شروط وجوبه

أ - الكمال بالبلوغ والعقل

ب - الحرية

ج - الاستطاعة

-المالية

وجود النفقة للذهاب والرجوع بما يزيد عن ضروريات  
معينة لوشك في الاستطاعة المالية فعليه الفحص على  
الأحوط.

-البدنية

من عدم المرض وإمكان السفر

-الأمنية

أن لا يكون هناك مانع في طريقه إلى الحج من عدو  
وغيره.

-الزمنية

لا يجب عليه الحج لو لم يكفل للوصول إلى الحج في وقته

- لو فقد الاستطاعة الشرعية لا يجب عليه الحج ولو حج لا يكفيه عن حجة الإسلام
- من ترك الحج بعد الاستطاعة استقر عليه ويجب الإتيان به بأي وجه تمكن وإن مات قبل أن يحج وجب أن يقضى عنه بعد موته
- لا يشترط إذن الزوج للزوجة المستطيبة في الحج ولا يجوز منعها منه.
- يستحب لفائد الاستطاعة وبقية الشروط ولمن حج الواجب الحج بل وتكراره كل سنة.

### أقسامه في الواجب

- تمنع

وهو فرض من كان بعيداً عن مكة وحد البعد  
ـ ٨٦,٤ كلم

- قرآن

وهما من فرض من كان حاضراً غير بعيد

- إفراد

حج الإفراد كحج التمتع إلا في شيء واحد  
وهو أن الهدي واجب في التمتع مستحب  
في الإفراد

الفرق بين القرآن والإفراد أن القرآن هو المقربون بالهدى أما الإفراد فهو  
ـ حج الرجل وحده بدون سوق الهدى

## العمرة

- العمرة كالحج واجبة على كل مكلف بالشروط المعتبرة في الحج مرة في العمر
- لا يشترط في وجوبها استطاعة الحج كذلك العكس فيمكن أن يجب أحدهما دون الآخر
- العمرة المفردة كعمرة التمتع إلا في أمور ثلاثة:
  - ١- في التمتع يتبع التقصير ولا يجوز الحلق وفي المفردة يتخير بينهما
  - ٢- في التمتع لا طواف نساء وإن كان أحوط وفي المفرد يجب
  - ٣- ميقات التمتع أحد المواقتات المعينة والمفردة أدنى الحل ويجوز أحد المواقتات

## الإحرام

### واجباته

- النية والقصد:

بمعنى قصد أحد النسك لا قصد الإحرام

- التلبيات الأربع:

لبيك اللهم لبيك... لبيك لا شريك لك لبيك

- لبس ثوبي الإحرام:

يتزر بأحدهما ويتردى بالأخر

**محرمات**

- |  |  |
|--|--|
| ١٣ - لبس الخاتم للزينة للرجل<br>والحلق للمرأة للزينة<br>١٤ - التدهين<br>١٥ - إزالة الشعر<br>١٦ - تغطية الرجل رأسه<br>١٧ - تغطية المرأة وجهها بنقاب<br>ونحوه<br>١٨ - إخراج الدم<br>١٩ - التقليل للرجل فوق الرأس دون<br>المرأة أثناء سيره<br>٢٠ - تقليم الأظفار<br>٢١ - قلع прرس<br>٢٢ - قلع الشجر والخشيش الثابتين<br>في الحرم وقطعهما<br>٢٣ - لبس السلاح | ١ - صيد البر<br>٢ - النساء وطئاً وتقبيلاً ولمساً ونظراً<br>بشهوة<br>٣ - إيقاع عقد الزواج له ولغيره<br>٤ - الاستمناء<br>٥ - الطيب<br>٦ - لبس المخيط للرجال<br>٧ - الاكتحال<br>٨ - النظر في المرأة<br>٩ - لبس ما يستر جميع ظهر القدم<br>للرجال<br>١٠ - الفسوق<br>١١ - الجدال<br>١٢ - قتل هوم الجسد |
|--|--|

في بعض المذكورات إضافة إلى الإثم عليه أيضاً الكفارة وقد  
 ذكر ذلك في المفصلات.

**مستحباته**

- يستحب التبرع بالحج عن المعصومين والأقارب أحياءً وأمواتاً  
 والطواف عنهم.
- يستحب كثرة الإنفاق في الحج والحج أفضل من الصدقة بنفقته
- يستحب لمن لا مال له للحج أن يحج ولو إجارة نفسه عن غيره



## مؤسسة الشهيد تطلق مشروع «كفالات ابن الشهيد»

**مؤسسة الشهيد هي**  
بيت الشهيد، إنها عائلته  
الكبيرة التي ي-abs الله أن  
يراها مشتة، في حنابتها  
بقي ابن الشهيد في حضن  
أمه الدافق ع.

\* ١٨٨٧ عائلة شهيد ظل نسيها متربطاً لم تتفكك.  
امتدت إليها الأيدي البيضاء، وظللت تستظل ببركة دماء الشهداء فاثمرت حباً  
وعطاء.. وسندًا في غياب السندا.

## مشروع كفالة ابن الشهيد.. خطوطه وملامحه

- يقوم مشروع كفالة ابن الشهيد على أمور ثلاثة:  
الأمر الأول: تأمين كافة حاجاته ومتطلباته اليومية وعلى مختلف المستويات  
الحياتية والاقتصادية ولثقافية والتربوية والصحية وذلك بأن يكون لكل ابن  
شهيد شخص يكفل رعايته فيكرس له مبلغاً من المال قدرته المؤسسة بـ ١٠٠٠  
دولار سنوياً.

وفي مشروع المؤسسة تدرج مسألة ترتيب لقاءات تواصل بين الكفيل  
والكفول.

الأمر الثاني: معالجة المشكلة السكنية التي يعاني منها ابن الشهيد مع أفراد

أسرته.



ويمكن للمتقدم أن يتحمل مسؤولية تأمين المنزل أو ترميمه أو إضافة ملحقات عليه أو تأمين أي من التجهيزات الضرورية له ويمكن لأكثر من شخص التعاون على حل مشكلة الأسرة.

### الأمر الثالث: ضمان

مستقبل ابن الشهيد من خلال وضع أسهم مالية باسمه وهذا يمكن أن يتم عبر طرق عدة تتلخص بالآتي:

— إما أن يقدم الكفيل على شراء أسهم يسجلها باسم ابن الشهيد في مؤسسات تجارية خاصة أو يشترك في تمويل مشاريع تقييمها مؤسسة الشهيد وتسجل مساهمته باسم من يريد من أبناء الشهداء.

### للاتصال بنا

من داخل لبنان: عبر مراكزنا المنتشرة على الأراضي اللبنانية أو عبر مندوبينا المعروفيين  
بـ: بيـر العـبد - بـنـاـيـة الإـسـكـان - مـقـابـلـ مـحـطة دـيـابـ مـهـديـ تـلـفـونـ .٨٢٦٠٥٢

الـبـاقـاع: بـعـلـبـك - شـارـعـ الشـيـخـ حـبـيـبـ قـرـبـ مـحـولـ الـكـهـرـيـاءـ تـلـفـونـ .٨٧١٥٧٢

الـشـمـالـ: طـرـابـلسـ - مـنـطـقـةـ الصـنـاـويـ - شـارـعـ مـسـجـدـ الـحرـمـ قـرـبـ مـكـتـبـةـ الـعـلـومـ تـلـفـونـ .٤٤٠٩٨٢

الـجـنـوبـ: عـبـرـ مـنـدـوبـيـنـاـ المـعـرـوفـينـ.

من خـارـجـ لـبـانـ: عـبـرـ مـنـدـوبـيـنـاـ المـعـرـوفـينـ أوـ الرـاسـلـةـ عـلـىـ صـنـدـوقـ البرـيدـ .٢٤/١١٠

تحـتـ اـسـمـ: جـمـعـيـةـ مـؤـسـسـةـ الشـهـيدـ الـخـيـرـيـةـ الـإـجـتمـاعـيـةـ مـشـرـوـعـ كـفـالـةـ أـسـرـ الشـهـادـ (لـبـانـ - بـيـرـ وـتـ).

الـرـاسـلـةـ بـالـفـاـكـسـ عـلـىـ الرـقـمـ ..٢٥٨٤٨/٤٦/٢٥٧

# «فارس العشق»

إيه ذات الجمال والخال يعلو  
شفة حولت دوايي دايني  
فإنا المدفن الموه سكرا  
بصباحي وصلت جبل مسائي  
أنت ليلى ولست ليلى واسماء  
ئوك تخفي الأسرار في أسماء  
ليس في العشق عاشق بعد فافهم  
إن أوج البقاء بده الفناء

ذاك درس لفارس العشق في الله  
الأتقياء عباده وأزكي  
من (خمین) تألق الدين منه  
دولة نجمها بغير انطفاء  
جبل من صلابة وسماء  
من شمونخ وقلعة من إباء  
ذوق الناس نكهة وشميمياً  
هي نبع الخيرات والألاء  
وجلاها ولاية لفقيه

فارس العشق كيف أزمعت صرماً  
لملائين عاشقين ظماء  
ويتماك قد غدونا وأمسى  
وهج عينيك شعلة للبكاء

لم تغب فالزمان منك غنيّ  
لم تغب وجهك السماويّ شمس  
لم تغب قلبك الربيعيّ أفق

بعطاء بجهاد ومحضب من حضور تقىض بالآلاء  
من ورود ينهل بالأنداء

يتحدّى بنادق الدخالة  
حلمهم بل كيانهم في الهواء  
لهم مأتماً بعرس فداء  
ومناراً ومنبعاً لانتماء

أي سلوى لهم وأي عزاء  
يا تمام المعنى لعاشوراء  
وبقاء الإسلام من كربلاء  
أبو فراس

أنت فينا ما دام في القدس طفل  
واستمرت حجارة الرفض تذري  
وأشعّت لبنان ناراً وصاغت  
أنت فينا ما دام خطك نهجاً

يا أبا الثنرين في الأرض طرأ  
سوف نبكيك ما بكينا حسيناً  
كربيلاً واصلتها وستبقى

# مكتبتنا الإسلامية

عمره، وقد ألفه باللغة العربية.

## ٢ - مصباح الهدى إلى الخلافة والولاية:

وهو كتاب يبين حقيقة الخلافة المحمدية والولاية العلوية، ومثله مثل كتاب شرح «دعاء السحر» لا يدركه إلا المتبحرون في العرفان وأصطلاحاته، يقول الإمام في خاتمة رسالته: «...إياك أن تنظر نظر الفهم في هذه الأوراق إلا بعد الفحص الكامل عن كلمات المتألهين من أهل الذوق وتعلم المعارف عندهم... وإنما ف مجرد الرجوع إلى مثل هذه المعارف لا يعد إلا خسراً ولا ينتفع إلا حرماناً». كتبه الإمام (قده) عام ١٩٢٨ م (١٣٤٩ هـ).

## ٣ - سر الصلاة (صلوة العارفين):

ألف هذا الكتاب للخاصة من أهل

أهم  
مؤلفات  
الإمام  
ال宸يني (قده)

### ٤ - شرح دعاء السحر:

كتاب يشرح فيه الإمام (قده) الدعاء المعروف بدعاء البهاء الذي رواه الإمام الرضا (ع) عن الإمام الباقر (ع) وقد كان يدعوه في أسحار شهر رمضان. وهو من الكتب العرفانية التي يصعب فهمها عند من لم يحصل على القدرات في دراسة الفلسفة والعرفان. كتبه الإمام في عام ١٩٢٦ م (١٣٤٧ هـ) وهو في السابعة والعشرين من

## **٧ - الحكومة الإسلامية ولاية الفقيه:**

وهو عبارة عن دروس ألقاها الإمام (قده) على طلابه حول ولاية الفقيه، ويعد الكتاب أساس تشكيل الحكومة الإسلامية في إيران.

### **٨ - كشف الأسرار:**

مؤلف كتابه الإمام (قده) ردًا على كتاب «أسرار ألف رسالة» لعلي أكبر حكمي زاده الذي يدعو في ظاهره إلى الوهابية ولكنه يبيطن أيضًا الدعوة إلى الملكية تأييدًا لرضا خان، وقد رد الإمام (قده) على هذه الرسالة واستطاع أن يفضح خيانات رضا خان في كتابه من خلال شرحه لأسس التشيع واستدلاله على صحة هذا المذهب. ومما يجدر ذكره أن سماحة الإمام (قده) اضطر إلى توقيف دروسه كي يتمكن من إنجاز تأليفه هذا.

## **٩ - تعليقة على شرح فصوص الحكم:**

وهي عبارة عن شرح وتعليق على «فصوص الحكم» تأليف محيي الدين ابن عربي، وقد شرحه الإمام خلال

العرفان والسلوك عام ١٩٣٧ م (١٣٥٨ هـ).

### **٤ - الآداب المعنوية للصلوة:**

وهو كتاب ألفه الإمام (قده) بعد كتابه «سر الصلاة» وسبب كتابته كما ورد في الكتاب: «لما لاحظت أنها [رسالة سر الصلاة] لا تناسب وضع الناس فقد رأيت أن أتناول جانبًا من الآداب القلبية لهذا المراجع الروحاني وأكتب فيه، فلعل إخوتي في الإيمان يتذكرون الله بها فتلذن قلوبهم».

### **٥ - الجهاد الأكبر:**

رسالة في الأخلاق حول موضوع «الجهاد مع النفس» وهي مجموعة محاضرات ألقاها سماحة الإمام (قده) في النجف الأشرف على الطلاب والفضلاء.

### **٦ - الأربعون حديثاً:**

وهو شرح لأربعين حديثاً، ثلاثة وثلاثون منها في الأخلاق وسبعة في الاعتقاد.

انتهى الإمام من تأليفه عام ١٩٧٩ م (١٣٥٨ هـ).

**الأبواب الناقصة لخراج في كتاب  
«تحرير الوسيلة».**

### **١٣ - حاشية على توضيح المسائل:**

هي حاشية على «توضيح المسائل»  
لآلية الله العظمى البروجردي، طبعت في  
قمر عام ١٩٦٠ م (١٣٨١ هـ).

### **١٤ - تهذيب الأصول:**

وهو عبارة عن أربع رسائل في  
أصول الفقه هي: لا ضرر،  
الاستصحاب، التعادل والتراجع،  
الاجتهاد والتقليد. وقد جمعها الشيخ  
جعفر السبحاني.

### **١٥ - كتاب الطهارة:**

وهو عبارة عن أربعة أجزاء تشمل:  
بحث النجاسات، بحث الدماء الثلاثة،  
بحث التيمم، أحكام النجاسات.  
استغرق تأليفه حوالي أربع سنوات  
وتمت الأجزاء عام ١٩٥٦ م (١٣٧٧ هـ).

### **١٦ - المكاسب المحرمة:**

وهو عبارة عن جزفين، يشمل  
مختلف أنواع الالكتسبات. تم الكتاب  
عام ١٩٥٩ م (١٣٨٠ هـ).

فترة سبع سنوات مستقيداً من  
محضر المرحوم الشاه آبادي.

### **١٠ - تعلقة على مصباح الأنس:**

كتاب «مصباح الأننس» هو شرح  
كتبه محمد بن حمزة بن محمد  
العثماني المعروف بابن الفناري على  
كتاب «مفتاح الجمع والوجود» تأليف  
صدر الدين محمد بن إسحاق  
القونوي. وقد قام الإمام بالتعليق على  
هذا الشرح. انتهى من تأليفه عام  
١٩٣٤ م (١٣٥٥ هـ).

### **١١ - تعلقة على العروة الوثقى:**

وهي حاشية على تمام العروة  
الوثقى للمرحوم سيد محمد كاظم  
البيزدي. انتهى منها الإمام عام  
١٩٥٤ م (١٣٧٥ هـ).

### **١٢ - تعلقة على وسيلة النجاة:**

هي حاشية على كامل «وسيلة  
النجاة» للسيد أبي الحسن  
الاصفهاني، لا يعرف تاريخ تأليفها.  
ما لبث الإمام أن ضم هذه الحاشية  
إلى متن الوسيلة وأضاف عليها بعض

طلابه بعضها في هذا الكتاب، والأمل  
جار على أن تجمع كلها.

### **٢١ - بِسْمِ الرَّوْحَمَةِ:**

وهي عبارة عن ثلاثة رسائل  
عرفانية كتبها الإمام كإرشادات إلى  
ابنه وزوجة ابنه، وقد ظهرت في  
النسخة الفارسية بكتابين هما: طريق  
العشق، خمرة العشق.

### **٢٢ - دِيْوَانُ شِعْرٍ:**

تشكل مجموعة أشعار الإمام (قده)  
ديواناً كبيراً لم ينشر منه إلا القسم  
القليل، والعمل جار على إخراج كل  
أشعاره في ديوان جامع.

### **٢٣ - صِحِيفَةُ النُّورِ:**

وهي عبارة عن ٢٢ مجلداً يحوي  
تصريحاً الإمام وأقواله وخطبه في  
مختلف المناسبات منذ عام ١٩٦٢ م  
حتى نهاية عمره الشريف (١٩٨٩ م).

### **٢٤ - الْوُصِيَّةُ السِّيَاسِيَّةُ**

#### **الإِلَاهِيَّةُ:**

وهي آخر ما كتبه الإمام، وتعد  
خلاصة التوجيهات والإرشادات التي  
للإمام منذ بداية جهاده.

### **١٧ - كِتَابُ الْبَيْعِ:**

وهو عبارة عن خمسة أجزاء.  
استغرق تأليفه حوالي عشرين سنة،  
تم الجزء الأخير منه عام ١٩٧٦ م  
(١٣٩٧ هـ).

### **١٨ - رِسَالَةُ فِي التَّقْيِيَّةِ:**

كان عنوان هذه الرسالة «التقية  
لحفظ الدين لا لمحو الدين». كتبت في  
٣٥ صفحة وقد ألفها الإمام (قده)  
عام ١٩٥٢ م (١٣٧٣ هـ).

### **١٩ - رِسَالَةُ فِي الْطَّلَبِ وَالِإِرَادَةِ:**

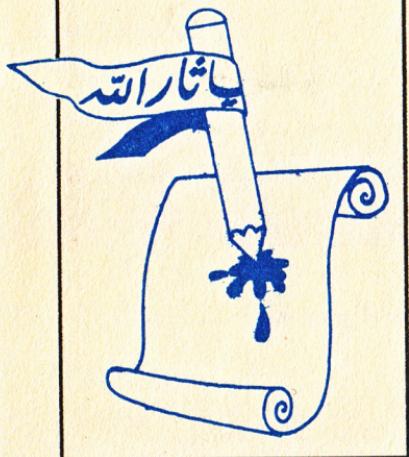
وسبب كتابة هذه الرسالة أن الإمام  
أثناء تدريسه لأصول الفقه استعرض  
مع طلابه مسألة الطلب والإرادة التي  
تبحث في مسألة الجبر والتفويض،  
فاضطر أن يتعرض لهذه المسألة  
بالتفصيل كتمهيد مهم وضروري  
لدورسه الفقهية. انتهى من تأليفها  
عام ١٣٧١ هـ.

### **٢٠ - الْإِسْتِفَنَاتُ:**

وهي عبارة عن أجوبة الأسئلة  
الفقهية التي كانت تطرح على الإمام  
في مختلف الأبواب الفقهية حيث جمع

# طريقك إلى المطالعة

## النص الجميل



في هذا العالم حيث ضجيج الأهواه يقطع كل صفاء، لا بد من يسلك طريق التكامل العلمي أن يتعامل مع نفسه في بداية الأمر مثل الوالد العطوف والمربي الشفيف لينقلها من عوالم الجهل إلى رحاب الإنسانية. وهذا يتطلب أولاً معرفة أهمية المطالعة ودورها.

وثانياً التدرب على النصوص المختصرة لدفع الملل والضجر.

ثالثاً اختيار النص الجميل.

لعل بعضنا يكون محبّاً للمطالعة ولكن اصطدامه بالنصوص المملة أو الفارغة المحتوى بشكل دائم يجعله يبتعد شيئاً فشيئاً عن هذا العمل الرأقي، أو لأن بداية تجربته مع المطالعة كانت سيئة الحظ. فالاختيار الموفق لنصوص القراءة يلعب دوراً مهماً في ازدياد الشوق وتقوية العلاقة حتى يصل الأمر إلى أن يصبح الكتاب خير جليس وأفضل أنيس. ومتنة القراءة عند البعض لا تعدلها متعة أخرى حتى ولو كانت من لذائذ الشهوة الحسية وال الجنسية.

إن أفضل سبيل للوصول إلى النصوص الجميلة هو أن تتحول عملية المطالعة عندنا إلى عملية هادفة موجهة. وهذا التوجيه يحتاج إلى قواعد عقائدية ثابتة.

(يتبع)

## شهر ذي الحجة

هو شهر شريف ينبغي الاهتمام بالعبادة فيه اهتماماً بالغاً لما ورد من الفضل الكبير لبعض أيامه سيماء يومي عرفة والعيد المباركين ولهم، وكذلك يوم الغدير الذي أصبح عيداً لما ظهر فيه من أمر الولاية وإكمال الدين وإتمام النعمة. وقد ذكر أن في هذا الشهر وقعت مباهلة الرسول الأكرم (ص) للنصارى حيث أذل رقابهم بقبول الصغار وإعطاء الجزية عن يد وهم صاغرون. وفيه أيضاً أكرم الله سبحانه وتعالى أصنفاءه بسورة ﴿هَلْ أَتَى﴾، فشكر صدقهم وقبل هديتهم وأثنى عليهم.

فهذا الشهر العظيم هو موسم جليل لموالي أئمة الدين (ع) ينبغي إحياؤه بالشكر والعبادة وطلب القرب والزلفى من العلي القدير بشفاعة أهل البيت والتسلل بهم عليهم السلام. ونحن هنا ذكرنا مختصرًا لمستحبات هذا الشهر فمن أراد التوسيع فليرجع إلى كتب الأدعية المشهورة.

### □ الأيام العشر الأوائل:

ورد أنها هي الأيام المعلومات في قوله تعالى: ﴿وَاذكروا الله في أيام معلومات﴾ وروي عن الرسول (ص) أن ما من أيام العمل فيها أحب إلى الله عز وجل من أيام هذه العشر. من مستحباتها:  
١ - صوم الأيام التسعة الأوائل.  
٢ - صلاة ركعتين في كل ليلة بين فريضتي المغرب والعشاء بالحمد والتوحيد.

وَآيَةٌ: ﴿وَوَاعْدُنَا مُوسَىٰ ثَلَاثَةِ لَيَلَّةٍ وَأَتَمَّنَا هَا بِعْشَرَ فِيمَقَاتِ رَبِّهِ  
أَرْبَعِينَ لَيَلَّةً، وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلُفُنِي فِي قَوْمِي وَاصْلُحُ  
وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

٢ - الدعاء كل يوم بالدعوات الخمس وهي:

١ - أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير  
وهو على كل شيء قادر.

٢ - أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحداً صمدأ لم يتخذ صاحبة  
ولا ولداً.

٣ - أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحداً صمدأ لم يلد ولم يولد  
ولم يكن له كفواً أحد.

٤ - أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي  
ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قادر.

٥ - حسبي الله وكفى، سمع الله من دعا، ليس وراء الله منتهى، أشهد الله  
بما دعا وأنه بريء من تبرأ وأن الله الآخرة والأولى.

٦ - التهليل كل يوم بـ: «لا إله إلا الله عدد الليالي والدهور، لا إله إلا الله عدد  
أمواج البحور، لا إله إلا الله ورحمته خير مما يجمعون، لا إله إلا الله عدد الشوك  
والشجر، لا إله إلا الله عدد الشعر والوابر، لا إله إلا الله عدد الحجر والمدر، لا إله  
إلا الله عدد لح العيون، لا إله إلا الله في الليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس، لا إله  
إلا الله عدد الرياح في البراري والصخور، لا إله إلا الله من اليوم إلى يوم ينفح في  
الصور».

- ورد تخصيص لليوم الأول بصلوة فاطمة الزهراء سلام الله عليها، وهي:  
أربع ركعات بتسليمين، كل ركعة بالحمد مرة والتوحيد خمسين مرة، فإذا فرغ  
سبح: «سبحان ذي العز الشامخ المنيف، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم،  
سبحان ذي الملك الفاخر القديم، سبحان من يرى أثر النملة في الصفا، سبحان  
من يرى وقع الطير في الهواء، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره».

■ الليلة التاسعة:

وهي ليلة مناجاة قاضي الحاجات، التوبة فيها مقبولة والدعاء مستجاب. من مستحباتها:

- ١ - دعاء: «اللهم يا شاهد كل نجوى...».
- ٢ - تسبیح الله (ألف مرّة).
- ٣ - زيارة الحسين (ع).

■ اليوم التاسع:

وهو يوم عرفة، فيه دعا الله عباده إلى طاعته وعبادته، روي أن الإمام زين العابدين (ع) سمع سائلاً يسأل الناس في يوم عرفة فقال له: «ويلك أتسأل غير الله في هذا اليوم؟» من مستحباته:

- ١ - الغسل قبل الزوال.
- ٢ - زيارة الحسين (ع).
- ٣ - صلاة ركعتين تحت السماء بعد فريضة العصر يقرأ بعد الحمد في الأولى التوحيد وفي الثانية الكافرون. ثم يشرع بعدها في التوبة والمغفرة والدعاء.
- ٤ - الصوم، لمن لا يضعفه الدعاء.

٥ - دعاء: «سبحان الذي في السماء عرشه...».

ثم تسبیح الله: «سبحان الله قبل كل أحد...».

ودعاء الحسين (ع) يوم عرفة، فإذا غربت الشمس تدعوا بدعاء «العشرات».

■ الليلة العاشرة:

وهي ليلة العيد، يستحب فيها زيارة الحسين (ع) ودعاء: «يا دائم الفضل على البرية...».

■ اليوم العاشر:

وهو عيد الأضحى المبارك. من مستحباته:

- ١ - الغسل.

٢ - أداء صلاة العيد.

٣ - الدعاء بدعائي الصحيفه السجادية (٤٦) و (٤٨).

٤ - الأضحية.

### ■ الليلة الثامنة عشرة:

وهي ليلة عيد الغدير. من مستحباتها صلاة اثنى عشرة ركعة بتسلیم واحد.

### ■ اليوم الثامن عشر:

وهو يوم الغدير، عيد الله الأکبر وعيـد آل محمد، سئـل الإمام الصادق (ع): هل المسلمين عـيد غير يوم الجمعة والأضحى والـفطر؟ قال: نـعم، أعظمـها حـرمة.. الـيـوم الـذـي نـصـبـ فـيـه الرـسـول (صـ) أمـيرـ المؤـمنـينـ (عـ) قـائـلاًـ: «ـمـن كـنـتـ مـولاـهـ فـعلـيـ مـولاـهـ»ـ. من مستحبـاتـهـ:

١ - الصوم.

٢ - أن يقتـلـ أولـ الـيـومـ وـيلـبسـ أنـظـفـ ثـيـابـهـ وـيـتطـيـبـ، وـيـقـولـ عندـ مـصـافـحةـ المؤـمنـينـ: «ـالـحمدـ للـلهـ الـذـيـ جـعـلـنـاـ مـنـ الـمـتـمـسـكـينـ بـوـلـاـيـةـ أمـيرـ المؤـمنـينـ وـالـأـئـمـةـ (عـ)ـ»ـ.

٣ - زيـارةـ أمـيرـ المؤـمنـينـ (عـ)ـ وـالـصـلاـةـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ.

٤ - صـلاـةـ رـكـعـتـيـنـ يـقـرـأـ بـعـدـ الـحـمـدـ فـيـ الـأـوـلـىـ سـوـرـةـ الـقـدـرـ وـفـيـ الـثـانـيـةـ التـوـحـيدـ، يـسـجـدـ بـعـدـهـ وـيـشـكـرـ اللهـ (١٠٠ـ مـرـةـ)ـ ثـمـ يـقـوـمـ وـيـقـوـلـ: «ـلـلـهـ إـنـيـ أـسـأـلـ بـأـنـ لـكـ الـحـمـدـ وـحـدـكـ...ـ»ـ ثـمـ يـعـيدـ السـجـودـ وـيـحـمـدـ اللهـ (١٠٠ـ مـرـةـ)ـ. وـيـشـكـرـهـ (١٠٠ـ مـرـةـ).

### ■ اليوم الرابع والعشرون:

وـهـوـ لـيـومـ الـمـبـاهـلـةـ، فـيـهـ دـعـيـ الرـسـولـ (صـ)ـ نـصـارـىـ نـجـرـانـ لـلـمـبـاهـلـةـ كـمـاـ جـاءـ فـيـ الـآـيـةـ ٦١ـ مـنـ سـوـرـةـ آـلـ عـمـرـانـ: «ـفـمـنـ حـاجـكـ فـيـهـ مـنـ بـعـدـ مـاـ جـاءـكـ مـنـ الـعـلـمـ فـقـلـ تـعـالـواـ نـدـعـ أـبـنـاءـنـاـ وـأـبـنـاءـكـ وـنـسـاءـنـاـ وـنـسـاءـكـ وـأـنـفـسـنـاـ وـأـنـفـسـكـ ثـمـ نـبـتـهـ فـنـجـعـ لـعـنـةـ اللهـ عـلـىـ الـكـافـرـيـنـ»ـ. فـكـانـ الـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ (عـ)ـ أـبـنـاؤـهـ وـفـاطـمـةـ (عـ)ـ نـسـاءـهـ وـالـأـمـيـرـ (عـ)ـ نـفـسـهـ، فـلـمـ شـاهـدـهـمـ النـصـارـىـ لـمـ يـجـرأـوـاـ عـلـىـ الـمـبـاهـلـةـ وـقـبـلـواـ

الجزية عليهم.

من مستحبات هذا اليوم:

١ - الغسل.

٢ - الصوم.

٣ - صلاة ركعتين كصلاة يوم الغدير.

٤ - دعاء المباهلة واستغفار (٧٠ مرة).

٥ - زيارة الأمير (ع) سيمًا بالزيارة الجامعة.

٦ - التصدق.

### ■ الـيـومـ الـأـخـيـرـ:

وهو آخر يوم من أيام السنة الهجرية القمرية، يستحب فيه:

١ - صلاة ركعتين بالفاتحة والأحد (١٠) والكرسي (١٠).

٢ - دعاء: «اللهم ما عملت في هذه السنة من عمل نهيتني عنه ولم ترضه. ونسيته ولم تنسه، ودعوتني إلى التوبة بعد اجترائي عليك، اللهم فإني أستغفرك منه فاغفر لي، وما عملت من عمل يقرّبني إليك فاقبله مني، ولا تقطع رجائي متك يا كريم».

## الاجوبة الصحيحة اختبر معلوماتك الاجوبة الصحيحة

د	١٦	ب	١١	أ	٦	ب	١
ج	١٧	ب	١٢	أ	٧	ج	٢
ج	١٨	أ	١٣	ب	٨	د	٣
أ	١٩	د	١٤	د	٩	أ	٤
ج	٢٠	ب	١٥	ج	١٠	ج	٥

لكل سؤال علامة واحدة:  
من ١٩ - ٢٠ ممتاز.  
١٨ - جيد جداً.  
١٥ - جيد.  
١٢ - وسط.

# بَيْنَ

## أَخْبَرْنِي مَاذَا تَبْقُونَ فِيهَا؟



... ويمر العام الثالث تفتقد الأيام الأرضية عجوز جمران. وتعود الذكرى لتبث في القلوب شجون الفراق، وتشعل في الصدور برkan الأحزان، تنطلق حممه في كل أرجاء بلاد المستضعفين الذين رأوا فيه ثورة سقوط عروش الظالمين..  
في هذا العام سنجتمع به معًا لتأخذ منه بيعة..

بيعة على الشفاعة عند جده وأمه وأباء الطاهرين..  
أليس هو الشهيد على عصر أمتنا، وقد بلغ عن جده الحسين حاملاً رايته منتظراً دولته.. أليس هو الذي أيقظ فينا روح اللقاء، ف Hollow أرواحنا إلى بوارق تنتظر مشهد السرّ ومحضر المعشوق..  
أليس هو الذي كان يدعو ربّه في مناجاة الليل ودعوة الشعوب: اللهم لا تُغلق باب الشهادة على هذه الأمة أبداً.  
فلمَّا كان يدعو ليراق دمنا؟

دمنا يراق ليروي شجرة الإسلام العزيز التي أبيستها افتراءات الظالمين، وعطلت حدودها أفعال الطاغين وقطعت أعضاءها أكاذيب وُعَاظ السلاطين..  
دمنا يجب أن يراق في بحار الشهادة، ليتحول أمواجاً عاتية وأنهاراً متداقة تغسل عاز الخذلان وفضيحة السكوت عن أكثر من ألف سنة كانت تمخر فيها سفينة حياتنا متأهات الجهل والضياع.

شجرة الإسلام لن تُبعث إلى الحياة إلا بعد أن تتتساقط أمطار الولاية من كل قطرة بيعة وطاعة منا.  
تكتب لكم الحياة الأبدية

# الصادقين

## ما زلنا في أول الطريق



كلمة قالها سيد حُمَيْن حين أُعلن للملأ من قومه بزوج فجر الحرية..  
ورددتها رجل قم بُعِيْد كل انتصار في ساحات الجهاد الأصفر، حين كانت  
قوافل العشاق تتتسابق في مضمار الفداء ترید أن تصبح أسراب العروج إلى  
البقاء.

في ذكراه التي طالما دعوتُ أن لا تتكرر على وأنا بعيد مجاف، أحمل  
جراحاتي التي امتنجت بدماء الشهداء أقدمها له أسأله بقلب لهوف:  
سيدي هل أعدنا كربلاء، كما أمرت.  
وهل وفيينا لسيد الشهداء، كما طلبت؟

فيعود الجواب يصدع في أرجاء البلاد: ما زلنا في أول الطريق. لم ننس أن  
ثورة التمهيد احتجت دماء مطهري وبهشتني وطالقاني ومدني وأخرين.  
فكيف بثورة ترید حضور الولي الأعظم، تدعوه بلواء النصرة، تقطع معه  
غمار الصعب وزلزال الفتن وتواجه أعنى قوى التاريخ ومستكبي العالم.  
مضئنا وسيمضي من بعدها رجال ما زالوا ي يكون على محارب الكوفة  
وجسر بغداد. يختزنون آلام سجن الطبيعة فينتشرون دماءهم طلباً للفكاك،  
وهرباً من الأسر. يضربون بعرض الجدار أمانٍ إبليس ودعوات التخاذل  
وغرور الدنيا.

ليحلقوا إلى الملأ الأعلى



## مذکرات سالك

في العاشر من الشهر التالي كانت أنبياء السنين تقضم ما تبقى من أيام حياتي مخلفة وراءها كدورات الماضي وأهات الذكريات التي تحكي عن الفراق المستمر. فمتى ألقاه وأنا أكتب هذه السطور ما زلت محتاجاً عن روياه، أسمع من بعيد الحان قدسه بنفحات الرحمة العذبة. تختلط في أعماقي الأحزان بالأمال وتشع في سرادقات نفسي أنوار الرجاء، تخونني دموع الآماق وتنحسر عن كلمات الشكوى...

مرة أخرى أركن إلى حظّ نفسي مخالطاً هواي فأراها من أصحاب قافلة السالكين ومريدة وادي العاشقين، وأنظر إلى مسافات الجفاء فأحسبها سفراً، وأغترُ بخيالات العلم فأظنها نوراً. وأعزم على إكمال السفر الثاني.

ما أن دخلت المحطة حتى هجم على كل قطاع الطرق بأمواج السخرية والاستهزاء: سخرية من الماضي حيث رضعنا معاً من ثدي الطبيعة، وهل ينسى المرء أخيه في الرضاعة، واستهزاء من سفري الحالي وأنا لا أملك حتى بضاعة مزجة. فلاحظوني في كل غرفة ذكر أو خلوة فكرٍ أو مناجاة حبيب يعزف كل واحد منهم على

أوتار الذنوب ومشاهد السوء ينادي غريمي لينزل إلى ساحة الجفاء  
وليقطع ما تبقى لي من حبال الحنين وتشوّق اللقاء.

لن أستطيع أن أصوراليوم تلك الإيادي الغادرة فما زالت سياط  
قهرها تنهاى على في لحظات الوصال.

ما زالت آثار جرابها وطعناتها المُرّة تنهش صراخات التّجدة فتعلو  
عليها لتسكتها، وتمزق رسائل الاستغاثة ترمي في مزالق المهاك  
العظيم.

انتصرت علي في ميدان المعركة الأولى فطردتني من عَرَق الفناء،  
وطاردتني مع فلول الأمل إلى حيث تسبّي كلّ ما تبقى لدى من  
رشحات المطر.

في كل مرة: هزيمة، وفي كل محطة: وقوف، وما زالت تدعو  
جنودها الجرار بسيوف الْقَهْر والتسلّط. تقيم معسكراً هنا وقلعةً  
هناك تغرز في أقدامِي أغلال العلائق وتضع على أكتافِي أوزارَ  
الأعمال.

وأنا لا أدرى

أو كنت لا أريد أن أدرى

وفي خضمّ أمواجِ الجفاء العاتية، لاح من جانبِ المشرق كتابٌ من  
جارِي المحبوب. فقد رأه مرة أخرى يدعوني إليه وأنا أفرُّ منه:  
فكيف يلحق به من كان في الطبيعة غارساً شجرة.

## الأمام الصادق (ع) وآله مفضل

### معاش اليوم والهام والخفاش

أعلمت يا مفضل ما طعام هذه الأصناف من الطير  
التي لا تخرج إلا بالليل، كمثل اليوم والهام والخفاش؟  
قلت: لا يا مولاي.

قال: إن معاشها من ضروب تنتشر في الجو من  
البعوض والفراس وأشباه الجراد واليعاسيب، وذلك أن هذه الضروب مبثوثة<sup>(١)</sup>  
في الجو لا يخلو منها موضع... واعتبر ذلك بأنك إذا وضع سراجاً بالليل على  
سطح في عرصة<sup>(٢)</sup> دار، اجتمع عليه من هذه الضروب شيء كثير... فمن أين يأتي  
ذلك كله، إلا من القرب؟ فإن قال قائل: إنه يأتي من الصحاري والباري، قيل  
له: كيف يوافي تلك الساعة من موضع بعيد، وكيف يبصر من ذلك بعد سراجاً  
في دار محفوفة بالدور فيقصد إليه، مع أن هذه عياناً تتهافت على السراج من  
قرب فيدل ذلك على أنها منتشرة في كل موضع من الجو، فهذه الأصناف من  
الطير تلمسها إذا خرجت فتنقوت بها.

فانظر كيف وجّه الرزق لهذه الطيور التي لا تخرج إلا بالليل من هذه  
الضروب المنتشرة في الجو، وأعرف ذلك المعنى في خلق هذه الضروب المنتشرة  
التي عسى أن يظن ظان أنها فضل لا معنى له.

## خلقة الخفافش

خلق الخفافش خلقة عجيبة بين خلق الطير وذوات الأربع، وهو إلى ذوات الأربع أقرب، ذلك أنه ذو أذنين ناشرتين وأسنان ووبر وهو يلد ولادةً ويرضع ويبول، ويمشي إذا مشى على أربع، وكل هذا خلاف صفة الطير. وهو أيضاً مما يخرج بالليل، ويتقوقت بما يسرى في الجو من الفراش وما أشبهه. وقد قال قائلون إنه لا طعم للخفافش وإن غذاءه من النسيم وحده، وذلك يفسد ويبطل من جهتين: إدحاماً خروج الثقل<sup>(٢)</sup> والبول منه، فإن هذا لا يكون من غير طעם، والأخرى أنه ذو أسنان، ولو كان لا يطعم شيئاً لم يكن للأسنان فيه معنى، وليس في الخلقة شيء لا معنى له. وأما المأرب فيه فمعروفة، حتى أن زبله يدخل في بعض الأعمال، ومن أعظم الإرب فيه خلقته العجيبة الدالة على قدرة الخالق جل ثناؤه، وتصرفها فيما شاء كيف شاء لضرب من المصلحة.



## النحل: عسله وب بيته

انظر إلى النحل واحتشاده في صنعة العسل، وتهيئة البيوت المسدسة وما ترى في ذلك من دقائق الفِطنة، فإنك إذا تأملت العملرأيته عجيناً لطيفاً، وإذا رأيت المعمول وجده عظيماً شريفاً موقعاً من الناس، وإذا رجعت إلى الفاعل<sup>(٢)</sup> ألمية، غبياً جاهلاً بنفسه فضلاً عما سوى ذلك. ففي هذا أوضح الدلالات على أن الصواب والحكمة في هذه الصنعة ليس للنحل بل هي للذى طبعه عليها، وسخره فيها لمصلحة الناس.

## كثرة نسل السمك وعلة ذلك

فَكِرْ الآنِ فِي كُثْرَةِ نَسْلِ السَّمْكِ وَمَا خَصَّ بِهِ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّكَ تَرَى فِي جَوْفِ السَّمْكَةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ الْبَيْضِ مَا لَا يُحْصِي كُثْرَةً، وَالْعِلْمُ فِي ذَلِكَ أَنَّ يَتَسَعَ لِمَا يَغْتَذِي بِهِ مِنْ أَصْنَافِ الْحَيَاةِ، فَإِنَّ أَكْثَرَهَا يَأْكُلُ السَّمْكَ، حَتَّى أَنَّ السَّبَاعَ أَيْضًا فِي حَافَاتِ الْأَجَامِ<sup>(٢)</sup> عَاكِفَةً عَلَى الْمَاءِ أَيْضًا كَيْ تَرْصِدَ السَّمْكَ، فَإِذَا مَرَ بِهَا خَطْفَتْهُ، فَلَمَّا كَانَ السَّبَاعُ تَأْكُلُ السَّمْكَ، وَالْطَّيْرُ يَأْكُلُ السَّمْكَ، وَالنَّاسُ يَأْكُلُونَ السَّمْكَ، وَالسَّمْكُ يَأْكُلُ السَّمْكَ، كَانَ مِنَ التَّدْبِيرِ فِيهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُثْرَةِ.

\* إنَّ النَّاسَ يَحْتَاجُونَ إِلَى الْأَخْلَاقِ، يَحْتَاجُونَ إِلَى الْفَكْرِ الشُّورِيِّ الْعَمِيقِ . . . حَتَّى يَدْرِكُوا الْأَسَاسَ الَّذِي تَرْتَكِزُ عَلَيْهِ هَذِهِ الثُّورَةِ . . . يَجِبُ عَلَى النَّاسِ التَّفْكِيرُ عَلَى أَسَاسِ هَذِهِ الْحَاجَةِ . وَأَفْضَلُ مَرْجَعٍ هُوَ كَلِمَاتُ وَبِيَانَاتِ الْإِمَامِ رَضِوانَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ ٤٦٩ . السَّيِّدُ الْقَائِدُ .

(١) مُبَثُوثَةٌ: مُنْتَشَرَةٌ.

(٢) عَرْصَةٌ: بَاحَةٌ.

(٣) الثَّقلُ: - بِالضمِّ - وَهُوَ الْكَدْرَةُ الْمُسْتَقْرَةُ فِي أَسْفَلِ الشَّيءِ .

(٤) الْفَاعِلُ: يَرَادُ مِنْهُ النَّحْلُ .

(٥) الْأَجَامُ: جَمْعُ الْجَمَعِ لِلْأَجْمَةِ وَهِيَ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُلْتَفِ.

## عتاب البراءة

الوقت بعد منتصف الليل. أيقظها والدها مع أخيوها الصغار، ولما استقررت نظراتها البريئة عن السبب، أجابها... «عادت والدتك من الحج». فرحت للوهلة الأولى.. ثم استغربت، ولكن ظلت تسأّلاتها دون جواب.

عندما وصلت إلى أرض المطار، لاحظت الحزن والوجوم يلف وجوه جميع الحاضرين. وهناك.. رأت أجساداً ممددة على صفين.. بلا حراك.. لا حراكاً... وعرفت أن ضالتها ستكون بينهم. تقدمت قليلاً.. تبحث عنها، فكان لها ما توقعت، لقد وجدت أمّها مطروحة مع بقية أفراد قافلة النور.

بينما راحت تطالع بعيتها حالة والدتها، حملتها الذكريات إلى الماضي القريب، حيث على ركبتيها الصغيرتين، وانطلقت في الكلام:

«قلت لي قبيل سفرك إلى ديار الله أن سفرك سيطول لشهر كامل، فما الذي دعاك للعودة بهذه السرعة التي لم يكن يحلم بها حتى أخي الصغير محمد؟!»

ولكنها لم تسمع جواباً من عزيزتها، فتابعت تقول:

«عندما طبعت على خدي قبلة الحنان والحب والرحمة وأنت توصيني بالعناية بأخوي الصغارين وبمساعدة جدتي، كنت أتخيل أن سفرك سيكون طويلاً.. طويلاً، ولم أتصور بأنني سأحضر إلى المطار لاستقبالك بهذه السرعة. ولكن هذه هي الحقيقة.. فيها أنت قد حضرت الآن ومعي والدي ومحمد وأحمد وجدتي».

استغربت هذا الجفاء اللامبر و هذا السكتون المبهم. فما تعودت من والدتها

غير المحبة والاحترام والرعاية، فتساءلت بهمس:

«ترى... ما هذا النوم الطويل؟!».

ثم حاولت من جديد:

«أماه... جئت إلى المطار لتقبيل ذلك الوجه الصبور الذي ودعني قبيل أيام،  
والبسمة تعلو، ودموعات الفراق الساخنة تتدحر على حمرته المتوجة.. ولكن ما  
الأمر؟ ماذَا حدث حتى بات وجهك متورماً داكناً فيما أنت هامدة لا تتحرّكين؟!».

اقررت من أمها أكثر وطوقتها بيديها الصغيرتين وصاحت:

«أماه... أماه... بالله عليك.. لماذا أصبحت يداك اللتان كانتا حتى الأمس  
القريب تحتضننا وتمسح بنعومتها دمعات حزننا، لماذا أصبحت دامية باردة  
هكذا؟!»

بالله عليك.. قولي ما الذي يمنعك من عناقنا؟! لا تلاحظين أخي محمد؟ كيف  
لفتة الحيرة وهو ينظر إليك بطرفه؟! لا تسمعين صراخ رضيعك أحمد؟ لا شك  
أنك تعرفين أنه لم يتعود بعد على الحليب الصناعي..».

لا زال صمت أمها الرهيب هو الصدى الوحيد لكلماتها، فالتفتت إلى أبيها  
علّها تسمع منه جواباً، فوجدت هو الآخر على غير طبيعته. أحسست أن الدنيا  
تدور في عينيها.. ولم تعد تعني هذا الموقف، فأسعفها الدمع.. وأحرقها الشوق..  
ورمت بنفسها على جسد أمها، وصاحت:

«قومي... قومي من نومك.. أرجوك.. انهضي ولنذهب معاً إلى بيتنا، فليس  
غيرك يملؤه سعادة وهناء..».

قومي.. وانظري جدتي وهي تداري باهات القلب حزنها وألمها..

قومي.. وانظري أبي، لاحظيه كيف يسعى لخنق عبراته وحبس أحاسيسه  
وكتم غضبه..».

«لا تقرأين في عينيه رجاءه أن تعودي لنا؟!

أرجوك أماه.. بالله عليك.. هلاً فتحت عينيك لنا.. فقد جئنا لاستقبالك  
جميعاً..».

سارت بكفيها البريئتين الناعمتين على جسد القتيلة.. الشهيدة.. تتفحص،  
تمعن الرؤية فيه.. ثم حطت بهما عند ضمادة الرأس وسألت والدتها:  
«ما هذا القماش الأبيض تشدين به رأسك؟ ما سر بقع الدم الواضحة  
عليه؟!»

أحسست.. على نشيخ والدها لترى دموعه الحارة تنهر من عينيه المشتعلتين  
غضباً.. عرفت أن أمها لن تجيئها، تشبّثت بها للمرة الأخيرة، وصرخت:  
«عودي لنا... أرجوك عودي لنا... قولي أن قلبك كان يحرق شوقاً لرؤيتنا..  
شفتك الداميتان أعيدي لهما الحياة.. بسماتك وكلمات الحب الصادق أعيديها..  
أسعدني قلوبنا بقلبة منك.. بحق الله عليك انهضي.. ولا تتركيوني وحيدة، فما زلت  
صغريرة على القيام بمسؤولياتك في البيت.. ألم تعديني أن تخطي لي ثياب  
المدرسة عند رجوعك؟ ألم تعاهديني على مرافقتي إلى المدرسة في اليوم الأول  
حتى أتعرف على معلماتي وصديقاتي؟ عجباً... ما الذي حصل؟!

ألم تذهبني لزيارة بيت الله الحرام.. الكعبة المشرفة.. بيت الناس الآمن؟! ألم  
تقولي أنك مشتاقـة لزيارة مرقد الزهراء... سيدة نساء العالمين.. مظلومة  
التاريخ؟! لا أدرى هل وجدت قبرها؟!

أتوسل إليك أحبيبني.. إحكـي لنا عن ذكريات رحلتك، عودي واروي لنا - كما  
في السابق - قصصاً تصور لنا انتصار الحفاة والمحرومين والمظلومين على  
الطغـاة والمستكـبرين...»

«الطغـاة والمستكـبرين».. «الحفـاة والمحـرومـين»... «فاطمة الزـهرـاء (ع)  
مظلومة التاريخ».. نعم.. لقد أحسـت وهي تردد كلامها هذا أن قـصـعـيرـة سـرت  
في جـسـدهـا، وأـحسـت فـجـأـةـ أن جـسـدـ أمـهـاـ بـاتـ بـارـداـ جـداـ..

رمـقتـ السـماءـ بـطـرـفـهاـ.. وـهـمـسـتـ:  
«إـلهـيـ.. أـيـ ظـالـمـ هـذـاـ الـذـيـ قـتـلـ أـمـيـ الـبـرـيـئـةـ؟! أـلمـ يـدـرـ أـنـهـاـ مـنـ ضـيـوفـكـ؟! أـلمـ  
يـدـرـ أـنـهـاـ مـنـ زـوـارـ بـيـتـ اللهـ الـحـرـامـ؟! هـلـ تـجـاهـلـ أـنـ عـيـونـنـاـ كـانـتـ عـلـىـ الـبـابـ تـنـتـظـرـ  
عـودـتـهـاـ بـفـارـغـ الصـبـرـ؟!»

استفاقت الطفلة المفجوعة من رحلتها الكلامية البريئة هذه على مسحات  
اليم التي جاد بها الحاضرون: نحيب الأب المكتوي بنار المصاب، وخشيجات  
بكاء ذوي شهداء مكة. وكأن هذه المشاهد جعلتها تتجلّد، وتؤمن بالحق  
وترضى به..

لم تجد نفسها إلّا وهي تقف منتسبة، وبكل هدوء وإصرار وصبر - محفوف  
بحزن عميق عميق - قالت كلماتها:  
«أماماً...»

أعاهدك أنتي على طريقك سأواصل السير.. فطريقك طريق هاجر..  
والزهراء... وزينب».

ثم أحست أنه ينبغي عليها أن تلقن نفسها درساً في هذا الموقف العصبي،  
فتتابعت:

نعم.. بمواصلة هذا الدرس سنفوز باقتلاع جذور أعداء الإنسانية. طوبى  
لك هذا الوسام الرفيع..

أجل... لقد جاء دوري ولن أتردد..

وأقسم.. بحمرة دمك المسفوح ظلماً عند جدران الكعبة...

بجسدي الطاهر الذي هشّمه الأوباش..

وبشعار «الله أكبر» الذي صرخت به وأنت ترتقين سلم الشهادة،

أقسم لك... أنتي سأواصل درب الإسلام الحق..

حتى النصر.. ولو كان فيه سفح دمي.. مثلك..

مجلة «بقية الله» تختار من المقالات التي ترسل إليها المقالة التي تحوز على  
المواصفات المطلوبة وتنشرها.